خطاب الكراهية الاجتماعي عبر الإنترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري
" قضية نيرة أشرف نموذجًا "

د. منية إسحاق إبراهيم محمد *

د. سارة احمد يسن **

الملخص

يشهد العالم اليوم انفتاحا غير مسبوق في سبل الاتصال والتواصل. أصبحت الآراء والأفكار والمعلومات متاحة للجميع عبر مختلف أنواع منصات التواصل الاجتماعى. خاصة بعد انتشارها وتداولها في قبضة يد كل من يمتلك هاتفا ذكيا، وبخاصة موقع فيس بوك، والذي ادي كونه مساحة مفتوحة ومتاحة للجميع إلى ظهور أفكار متطرفة وحادة وخطابات كراهية تجاه بعض من فئات المجتمع المصري. تفاقمت حدة خطاب الكراهية الالكتروني وتزايد انتشاره وتأثيره عبر مواقع التواصل الاجتماعي التى تتابعها وتشارك بها بل وتتأثر بها نسبة كبرى من الشعب المصري، وقد صدم مؤخرا بعدة أحداث وفواجع تخص الفتيات والسيدات المصريات من حوادث قتل وذبح بمنتهي العنف. ومنها حادثة قتل نيرة اشرف الذي صدم المجتمع المصري بأكمله، وكان الخطاب الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي يحمل الكثير من التبرير والتعاطف والدفاع مع المتهم. وهذا اثار الجدل والخلاف بين مختلف الفئات.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة ومضمون الموضوعات المتعلقة بخطاب الكراهية تجاه المرأة عبر الإنترنت (مواقع التواصل الاجتماعى)، ومعرفة تأثير مثل هذا الخطاب على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري، إلى جانب التعرف على مدى تبني طلاب الجامعة لخطاب الكراهية الرقمي من خلال المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعى، وبالتالي تسعى الدراسة إلى الكشف عن دور الإنترنت متمثلا في مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج لمثل هذا الخطاب، إضافةً إلى العنف المترتب عليه عن طريق تحليل الموضوعات المنشورة على صفحات مختلفة، التي تساهم في انتشار هذا الخطاب وما يترتب

* مدرس الصحافة بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة السويس

** مدرس الصحافة بالمعهد التكنولوجي العالي للإعلام المصرية للعلوم والتكنولوجيا. EST

عليه من عنف ضد المرأة في المجتمع المصري، والأساليب المستخدمة في المنشورات للتأثير على جمهور الرأي العام.

تعتمد الدراسة على نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، وتستخدم منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وتشتمل عينة الدراسة في جانبها التحليلي الكيفي على عدد من صفحات ومجموعات الفيس بوك، وذلك في الفترة التى واكبت مقتل نيرة اشرف في يونيو ٢٠٢٢، وشهد موقع فيس بوك خلالها كم كبير من خطاب الكراهية المتصاعد تجاه المرأة، للوقوف على محددات خطاب الكراهية تجاه المرأة، فيما تتضمن عينة الدراسة الميدانية (٣٠٠) مفردة من طلاب الجامعات المصرية.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج الهامة من أبرزها: أن خطاب الكراهية الاجتماعي جاء في المركز الثاني بنسبة بلغت (٢٩%)، بعد الخطاب السياسي بنسبة (٣٣%) ، تلاهم خطاب الكراهية الرياضي في المركز الثالث بنسبة (٢٧%)، وعرفّ أغلب أفراد العينة الكراهية بأنها "فضح أسرار الآخرين"، وتلتها عبارات كراهية أخرى كالتشهير واستخدام وصم مُهين للآخر، وتهميش الآخر وتوجيه الاتهامات له.

كما أسفرت النتائج عن إجماع معظم أفراد العينة، وبنسبة مرتفعة، أن لوسائل التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في انتشار خطاب الكراهية الاجتماعي، فهذه القضية تسببت في انقسام الرأي العام بين مؤيد ومعارض، كما اتفق أغلب أفراد العينة أن نيرة أشرف ضحية وليست متهمة تستحق ما حدث لها، حيث بلغ موقف أفراد العينة الذين يرون أنها ضحية (٢٧٠) طالب بنسبة بلغت (٩٠%)، وذكر أفراد العينة أن أهم النتائج التي قد تترتب على انتشار خطاب العنف والكراهية في المجتمع بالاستشهاد بنموذج نيرة أشرف هو اضطهاد المرأة في المجتمع والتضييق عليها.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، العنف ضد المرأة، خطاب الكراهية ضد المرأة، خطاب الكراهية الإلكتروني، نيرة أشرف، خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

Online Hate & violence Speech and its impact on violence towards women in Egyptian society "Naira Ashraf Case as model"

Dr. Monia Isaak Mohamed*
Dr. Sara Ahmed Yassin **

Abstract

The study aimed at Identifying the nature and content of topics related to hate speech towards women via the Internet (SNS), and knowing the impact of such speech on violence against women in Egyptian society, as well as identifying the extent to which university students adopt online hate speech through the content published on the Internet. Thus, the study seeks revealing The role of the Internet represented in Social media in promoting such discourse, in addition to the resulting violence, by analyzing the topics published on various pages, that contribute to the spread of this discourse and the resulting violence against women in Egyptian society, and the methods used in the publications to influence the audience public opinion.

The study relies on the survey methodology in analytical and field study. The sample of the study, in its qualitative analytical part, includes a number of Facebook pages and groups, during the period that coincided with the murder of Nayra Ashraf in June 2022, during which Facebook witnessed a large amount of rising hate speech towards women, to stand on the determinants of hate speech towards women, while the field study sample includes (300) individuals from the Egyptian college students.

The study reached a number of important results, most notably:

* Lecturer at Faculty of Mass Comm, Suez University
** Lecturer at Faculty of Science & Technology EST-Minya

social hate speech came in second place with a rate of (29%), after political speech with a rate of (33%), followed by sports hate speech in third place with a rate of (27%). Respondents described hatred as "exposing the secrets of others", followed by other expressions of hatred such as defamation, the use of insulting stigmatization of the other, marginalization of the other and accusations against him.

The study also concluded that most of the respondents agreed, with a high percentage, that social media has a major role in the spread of social hate speech. For that case has divided Public opinion between supporters and opponents. Most of them also agreed that Naira Ashraf is victim, not an accuser, who deserves what happened to her, The respondents stated that the most important consequences that may result from the spread of violence and hate speech in society, citing the example of Naira Ashraf, is the oppression and harassment of women in society.

Keywords hate speech, violence against women, hate speech against women, Online hate speech, Naira Ashraf, hate speech through social networking sites.

مقدمة:

تصاعدت حدة خطاب الكراهية والعنف في الدول والمجتمعات العربية والأوربية مؤخرًا نتيجة الثورة الرقمية التي أدت إلى الانتشار الواسع والكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، فلقد تنامى خطاب الكراهية بصورة غير مسبوقة مهددًا الأمن الوجودي، فظهرت آلاف الدعوات المحرضة على العنف والتمييز على أثرها تعرضت أقليات وأفراد وجماعات في دول مختلفة للاضطهاد والأذى لاعتبارات اجتماعية في بعض الأحيان وسياسية في أحيان أخرى، أو حتى لاعتبارات ثقافية وغيرها.

ولعل أهمية دراسة مثل هذه الظاهرة في أي مجتمع عمومًا تكمن في التأثير المدمر الذي قد تحدثه الكراهية خلفها، فمن المعروف أن خطاب الكراهية في الأصل هو طريقة للحض على العنف والتخريب، نظرًا لأنه يضع الشر كله في طرف واحد، ومن ثم يقع على عاتق وسائل الإعلام إخماد نيران هذا الخطاب للحفاظ على أمن المجتمعات واستقرارها، وحمايتها من الهدم والتفرقة.

لقد أصبح الإنترنت جزء هام من الحياة اليومية لكثير من البشر في جميع أنحاء العالم، كما أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم وأبرز الوسائل الإعلامية الجديدة التي تعتمد عليها المنظمات الإرهابية في نشر الشرور والأفكار المتطرفة في المجتمعات، بمعنى آخر؛ أضحى الإعلام الجديد سهل التداول يُستخدم ضمن أخطر الحروب التكنولوجية التي تبث سموم الفكر لا السيف.

إن دور الإعلام الأساسي المتمثل في التوعية والتثقيف يزداد في ظل وجود خطب الكراهية، حيث يقع على عاتقه مسؤولية التنوير، ومساعدة أفراد المجتمعات في التحرر من الأفكار والطاقات السلبية، من هنا تأتي ضرورة دراسة تأثير خطاب الكراهية في المجتمع المصري باعتباره واحدًا من المجتمعات التي قد تغير الكراهية معالمه الأساسية، فتؤثر مثلًا على الشباب بصورة سلبية على المستوى الأخلاقي، والديني، و كذلك تقلب صرح معتقداته رأسًا على عقب.

إضافةً إلى ضرورة التعرف على الكيفية التي يتم بها توظيف خطاب الكراهية من خلال الاستمارات البحثية، إلى جانب تحليل أشكال ونماذج الكراهية وعملية بثها عبر وسائل الإعلام الاجتماعية خاصة (فيس بوك)، وتوصيف وتفسير الأفكار التي تبث عبر الفيس بوك و ترسيخها في أذهان مستخدمي الفيس بوك من خلال تحليل طروحات أو تدوينات posts المشاركة، وأطر موقع التواصل الاجتماعي" فيس بوك"، والتركيز على أهم الكلمات والمفردات التي يكتبها الأشخاص مستخدمو أشهر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) وتحليل اتجاهاتهم وانتماءاتهم من خلال هذه التدوينات، واستخراج المفردات التي توحي بالكراهية والتي توحي بالحب لمعرفة الأكثر تداولاً في خطابات الأشخاص في المجتمع المصري عبر الفيس بوك.

مشكلة الدراسة:

لقد أصبحت وسائل الإعلام الجديد أداة لنشر الأفكار المتطرفة في المجتمعات، وعلى رأس هذه الوسائل؛ مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة كالفيس بوك، وتويتر، وانستجرام، وغيرها من المواقع المتنوعة سهلة الاستخدام بفضل التكنولوجيا الحديثة المبتكرة، ومن ثم تواجه المجتمعات على مستوى العالم حروبًا تختلف في أدواتها عن الحروب القديمة، ويتمثل هذا النمط الجديد من الحروب فيما قد نسميه بـ الحروب الفكرية التي ترتب عليها كثير من التأثيرات السلبية على الأفراد في مختلف المجتمعات العربية والأوروبية، فانتشر خطاب الكراهية والتحريض وتغيرت بعض القيم والعادات والتقاليد في بعض دول العالم، لذا أضحت هناك حاجة ملحة لتحليل مثل هذا الخطاب عبر هذه الوسائل المستحدثة، إلى جانب ضرورة دراسة درجة تأثر الشباب بوجهٍ خاص باعتباره قوة مؤثرة في المجتمع المصري بالأفكار المتطرفة وخطاب العنف والتحريض والكراهية المنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من

أجل وضع خطة وتصور لتوعيته، ومحاربة هذا الخطاب لما له من آثار خطرة لا يُحمد عقباها، إضافةً إلى أهمية دراسة الكيفية التي يتم بها توظيف هذا الخطاب، وهو ما تتناوله هذه الدراسة بالبحث والوصول إلى نتائج وتوصيات من خلال الاستمارات المصممة خصيصًا لهذا الغرض.

تتمثل المشكلة البحثية في دراسة دور خطاب الكراهية الاجتماعي عبر الإنترنت، وكيفية تداوله بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثير هذا الخطاب على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري بالإضافة إلى الكشف عن اتجاهات عينة الدراسة من "مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي" ومدى تبنيهم لأفكارٍ تعكس خطاب الكراهية في المجتمع المصري بشكلٍ عام.

أهمية الدراسة :

إن موضوع خطاب الكراهية موضوعًا في غاية الأهمية لكونه أحد القيم السلبية المستحدثة بفعل التكنولوجيا ووسائلها التي تتطور يومًا بعد يوم فتفرض ضرورة حتمية للتغلب على تبعياتها وآثارها الغير مرغوب بها في أي مجتمع، والاستفادة فقط من ايجابياتها.

١. الحاجة المعرفية الضرورية لمفهوم ودواعي وأسباب خطاب الكراهية وآثاره عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الذي بات يثير جدلًا واسعًا بين جميع الأوساط الثقافية، والإعلامية، والشعبية كذلك من أجل الاهتمام بقضية الكراهية وانتشار خطابها على نطاق كبير ومؤثر على الأفراد في المجتمعات.

٢. دراسة شكل هام من أشكال خطاب الكراهية المنتشر عبر موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الذي قدمت المنشورات عبره ألا وهو موقع "فيس بوك"، وأهمية دراسة الأحداث والقضايا والموضوعات التي يتضمنها ذلك الخطاب، وتتزايد أهميته بشكل عام أيضًا في تشكيل الاتجاهات والآراء في الأحداث المختلفة، بل والسلوك في بعض الحالات.

٣. دراسة دور وسائل الإعلام الاجتماعية كأداة إعلامية يستخدمها الجمهور في نشر الكراهية بكافة أشكالها في المجتمع المصري، وتأثيرها على المجتمع وتفكير الشباب تجاه القضايا المختلفة.

٤. أما الأهمية التطبيقية لمثل هذه الدراسة تنبع من إمكانية المساهمة في إلقاء الضوء على جانب من جوانب خطاب الكراهية والعنف في المجتمع ألا وهو الجانب الاجتماعي، وهو ما يساعد الجهات المختصة في الدولة المصرية في إيجاد طريقة تحجم هذا الخطاب بعد فهم طبيعته ومدى انتشاره، إلى جانب الانتباه للمضامين المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من صور وفيديوهات وتعليقات تحمل كلمات محرضة تساهم في تفاقم الكراهية وترفع من حدة الصراع في المجتمع.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى رصد وتوصيف علاقة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بإدراكهم لخطاب الكراهية الرقمي، وتتمثل أهداف هذه الدراسة تحديدًا في:

١- استعراض الآثار المجتمعية الناتجة عن انتشار خطاب الكراهية والعنف ضد المرأة في المجتمع.

٢- التعرف على الدور الذي يقوم به نشطاء فيس بوك في تكريس خطاب الكراهية.

٣- التعرف على أنواع خطاب الكراهية ضد المرأة وأكثر أشكال هذا الخطاب انتشارًا على مواقع التواصل الاجتماعي.

٤- التعرف علي مدى تبني الشباب المصري لخطاب الكراهية الرقمي عن طريق دراسة المحتوى المنشور على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.

٥- التعرف على مدى الحاجة إلى تطوير أدلة أخلاقية لوسائل الإعلام الجديد تراعي أبعاد الكراهية والاستقطاب والتحريض.

الدراسات السابقة:

دراسة إيمان العباسي (٢٠٢٢)، خطاب الكراهية في الصحف المصرية أثناء الأزمات السياسية[١]:

ركزت هذه الدراسة على الخطاب الصحفي وبالتحديد بالمواد الرأي وعملها على تقديم كافّة أشكال خطاب الكراهية، كما سعت لتسليط الضوء على مواطن إعادة إنتاج السلطة في الخطاب والتحكم في آراء وأفكار المتلقي؛ باستخدام استراتيجيات الإقناع والتأثير والتلاعب الكلامي؛ حتى تتمكن من تمرير إيديولوجيات الكراهية بخطاب مواد الرأي. تمثلت عينة تلك الدراسة في الصحف المطبوعة: (الأهرام- الحرية والعدالة- الرحمة) واعتمدت على منهج المسح الإعلامي، وتبنت المنهج التاريخي ومدخل التحليل النقدي للخطاب؛ واستخدمت أداة التحليل النوعي للخطاب.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج الهامة منها: أن أكثر الصحف تقديما لخطاب الكراهية في هذه الأزمة السياسية هى الحرية والعدالة، بينما تساوت صحيفة الأهرام مع صحيفة الرحمة في المرتبة الثانية. كما أن أكثر أنواع خطاب الكراهية مقدم في الصحف الثلاثة كان خطاب العنف اللفظي بنسبة ٣٨,٣%، وفي المرتبة الثانية الخطاب الطائفي تلاه خطاب التمييز العنصري بينما جاء الخطاب التحريضي في المرتبة الأخيرة. كما تصدر استخدام الألفاظ والعبارات التهويلية في صحف الدراسة وساد أيضا الدور السلبي لدى صحف الدراسة نحو تصور القوى الفاعلة.

دراسة Angel Fillepe et al.(٢٠٢٢)، خطاب الكراهية باللغة العربية: كشف الإهانات وخطاب الكراهية باستخدام محولات وتقنيات حديثة [٢]

تناقش الدراسة مهمة مشتركة الكشف الدقيق عن الكلام الذي يحض على الكراهية على تويتر باللغة العربية في ورشة العمل الخامسة حول النص العربي المفتوح المصدر وأدوات المعالجة (OSACT). انقسمت المهمة المشتركة إلى ثلاث مهام فرعية للكشف: اكتشاف ما إذا كانت التغريدة مسيئة أم لا؛ الكشف عما إذا كانت تغريدة تحتوي على كلام يحض على الكراهية أم لا؛ والكشف عن النوع الدقيق لخطاب الكراهية (العرق والدين والأيديولوجية والإعاقة والطبقة الاجتماعية والجنس). إنها محاولة لتحقيق هدف الحد من انتشار اللغة المسيئة وخطاب الكراهية في المحتوى المكتوب بالعربية على منصات التواصل الاجتماعي. لحل المهام الفرعية الثلاث ، استخدمت الدراسة ستة إصدارات مختلفة من المحولات: AraBert وAraElectra وAlbert-Arabic وAraGPT٢ وmBert وXLM-Roberta. واعتمدت على نماذج تعتمد على كتل ونماذج التشفير وفك التشفير المدربة حصريًا على اللغة العربية وأيضًا على عدة لغات. وبالمثل، طبقنا طريقتين للمجموعة: تصويت الأغلبية وأعلى مجموع. تفوق أسلوب الدراسة في الأداء على خط الأساس الرسمي في جميع المهام الفرعية، ليس فقط بالنظر إلى النتائج ولكن أيضًا الدقة والاستدعاء والدقة. تشير النتائج إلى أن الرقم الأعلى هو أسلوب ممتاز لتضمين ناتج المحول.

دراسة دوللى الصراف، (٢٠٢٢)، خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى[٣]:

تسعى هذه الورقة إلى البحث في انعكاسات تنامي خطاب الكراهية عبر وسائل الاتصال، وتقديم مقاربة علمية واقعية حول الاستراتيجيات التي يمكن للدول اتباعها في عمليتي المواجهة والوقاية، آخذة بعين الاعتبار التحديات الكبيرة التي ترافق الظاهرة، مثل :إشكاليات الأمن السيبراني، وضعف التشريعات القانونية، وصعوبة التعرف على المرتكبين وحماية الضحايا وغيرها؛ لذلك لا بد من معالجة عميقة للبنية والسياقات التي تُنْتِجُ الكراهية في أي نطاق كان، وعدم تحويلها إلى قيمة حاكمة للممارسات، وذلك عبر استراتيجيات تشاركية دولية ومحلية، عامة وخاصة، تسهم في بلورتها جميع الأطراف المعَنِيَّة لضمان أمنها الإنساني والوجودي.

وتقترح الدراسة مواجهةُ خطابِ الكراهيةِ على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال أربع آليات أساسية تتم من خلال:(القانون -التربية والتعليم-التطور التكنولوجي- التوعية)، وتتشارك في مسؤوليتها جميع الأطراف المعنية بالظاهرة، بدءًا من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ومرورًا بالدول ومؤسساتها ووصولاً إلى الجماعات والأفراد داخل المجتمع المحلي.

دراسة Ahmad Shapiro et al (٢٠٢٢)، خطاب الكراهية العربي: تباين في التصنيف[٤]

أصبح التواجد عبر الإنترنت على منصات التواصل الاجتماعي مثل Facebook و Twitter عادة يومية لمستخدمي الإنترنت. على الرغم من الكم الهائل من الخدمات التي تقدمها

المنصات لمستخدميها، إلا أن المستخدمين يعانون من التنمر الإلكتروني ، مما يؤدي أيضًا إلى الإساءة النفسية وقد يتصاعد لإحداث ضرر جسدي للأفراد أو المجموعات المستهدفة. قدمت الدراسة في ورشة عمل المهام المشتركة لخطاب الكراهية العربي ٢٠٢٢ (OSACT٥ ٢٠٢٢) باستخدام مجموعة بيانات Twitter العربية. تتكون المهمة المشتركة من ٣ مهام فرعية، وتركز على اكتشاف ما إذا كانت التغريدة مسيئة أم لا. بعد ذلك ، بالنسبة للتغريدات المسيئة ، تركز المهمة الفرعية على اكتشاف ما إذا كانت التغريدة كلامًا يحض على الكراهية أم لا. أخيرًا، بالنسبة لتغريدات الكلام الذي يحض على الكراهية، تركز المهمة الفرعية الأخيرة على اكتشاف النوع الدقيق لخطاب الكراهية بين ستة فئات مختلفة. أثبتت نماذج المحولات كفاءتها في مهام التصنيف، ولكن مع مشكلة الإفراط في التراكيب عند ضبطها على مجموعة بيانات صغيرة أو غير متوازنة. تم التغلب على هذا العائق من خلال التحقيق في نماذج تدريب متعددة مثل التعلم المتباين والتعلم متعدد المهام جنبًا إلى جنب مع ضبط التصنيف.

دراسة مصطفي سحارى (٢٠٢٢)، مواقع التواصل الاجتماعى وصناعة خطاب الكراهية فى الجزائر[٥]

ناقشت الدراسة المحتوى المنشور عبر مواقع التواصل الاجتماعى الذي يبث خطابات الكراهية والتحريض على فئات معينة ضمن المجتمع الجزائري، اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المحتوى بهدف تحليل مضمون ما نشر على صفحات الفيس بوك خلال فترة الدراسة، وكانت العينة عمدية مما ينشره نشطاء الفيس بوك وتحددت في ٧٣ مفردة.

انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة منها: تعد الصورة الثابتة ومقاطع الفيديو الأكثر استخداما من قبل صانعي محتوى الكراهية، وهذا يرجع إلى أن الصور الأكثر قدرة على صناعة خطاب الكراهية والأكثر إقناعا لمستخدمي فيس بوك من خلال إمكانية التعليق عليها ومشاركتها، وان غالبية صانعي خطاب الكراهية يبقي مجهول الهوية، سواء من خلال حسابات وهمية أو أسماء مستعارة ولكنه لا يصرح بهويته الحقيقية وذلك خوفا من وقوعه تحت طائلة القانون.

دراسة مروة براح (٢٠٢٢)، الفيديو أونلاين والترويج لخطاب الكراهية في الجزائر: قضية جمال بن إسماعيل أنموذجا[٦]:

سعت الدراسة للبحث في موضوع الفيديو أونلاين والترويج لخطاب الكراهية في الجزائر، حيث اتخذنا من قضية جمال بن إسماعيل أنموذجا وذلك من خلال الفيديوهات الأكثر تفاعلا حول هذه الواقعة، وجاء التساؤل الرئيسي كالآتي: إلى أي مدى يمكن أن يساهم الفيديو أونلاين في نشر خطاب الكراهية؟، وهى حادثة مقتل شاب جزائري علنا وما حصل بعدها من تبادل للاتهامات ونشر للفيديوهات التي توثق حادثة المقتل لحظة بلحظة، بعدما انتشرت

المشاهد العنيفة والألفاظ التي تحث على الكراهية والعنف بعد انتشار مقاطع فيديو لتعرض الشاب للتعذيب وحتى حرق جثته.

طبقت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون واعتمدت على العينة القصدية، كما استخدمت أداتين لجمع البيانات وهما الملاحظة واستمارة تحليل المضمون، لتحليل أهم الفيديوهات المختارة حول قضية جمال بن إسماعيل والتي تعد من أكثر الفيديوهات تفاعلا عبر اليوتيوب. وتوصلت لعدة نتائج من أبرزها: أن اغلب الفيديوهات تناولت تعبيرات لفظية مباشرة وذلك بنسبة ٦٦,٧% باعتبارها ردود أفعال أولية ومتسرعة عن قضية جمال بن إسماعيل، وأيضا الإيحاءات والإيماءات بنسبة ٢٢,٢% ثم تعبيرات لفظية غير مباشرة بنسبة ١١,١ %. وان نوع الخطاب القائم على العنصرية، جاء الخطاب القائم على العنصرية الأثنية كأكبر نسبة وقدرت ب ٧٢,٣%، وان اغلب الفيديوهات التي تحمل خطابات العنف، احتل فيها العنف اللفظي أكبر نسبة وقدرت ب ٨٠,١%.

دراسة هشام شيتور و حياة قزادري (٢٠٢٢)، الأخبار المزيفة وخطابات الكراهية على فيسبوك وأثرها على العلاقات الأسرية دراسة اثنوجرافية على عينة من الأسر الجزائرية المختلطة (عرب- أمازيغ)[٧]

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه الأخبار المزيفة كأسلوب من أساليب خطاب الكراهية في التفكك الأسري والمجتمعي على مستوى الأسر المختلطة (أمازيغ-عرب) في الجزائر، وذلك من خلال الاقتراب من الأسر الجزائرية ذات الزواج المركب(المختلط)، ومحاولة توصيف الآثار التي ألحقتها خطابات الكراهية المنتشرة عبر مختلف وسائل الإعلام القديمة ومختلف الوسائط الجديدة، والتي عادة ما تبنى على أساس طائفي أو عرقي أو لغوي، مما يشكل خطرا على كيان المجتمع والأسرة باعتبارها مكون رئيس للمجتمعات ومحافظ أساسي للنسيج والتماسك الاجتماعي وذلك في ظل التغيرات الاجتماعية وأثرها على الأسرة.

وانتهت الدراسة إلى التأكيد على أن اثر ما نتلقاه من منشورات عبر موقع فيس بوك واضح وجلي على ثقافتنا وسلوكياتنا، حتى وان كان اغلبنا لا يدرك ذلك، أو يتجاهله بمحض الإرادة، ولابد أن يخضع مستخدموها في الاستخدام والتلقي لافتراضات المسئولية الاجتماعية، وبالتالي أوصت الدراسة بضرورة تنقيح الفضاءات الالكترونية من محتوى الكراهية والتصدي للمحتوى المزيف من الأخبار والصور والفيديوهات المفبركة.

دراسة رجب الطاهر الختروشي (٢٠٢١)، آراء النخب الأكاديمية الإعلامية نحو خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية[٨]:

ارتكزت مشكلة هذه الدراسة حول أهمية الكشف عن آراء وتقدير أساتذة أقسام الإعلام بالجامعات الليبية، لخطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية، على عينة من أساتذة قسمي

الإعلام بجامعتي الزاوية والجفارة، خلال فصل الخريف ٢٠٢٠-٢٠٢١، واستخدم الباحث أداة الاستبيان على عينة مقدارها ٤٤، وتوصل الباحث لعدة نتائج أبرزها إن القنوات الفضائية الليبية تقدم خطابا إعلاميا متحيزا تحريضيا، وإن سبب لجوء بعض القنوات الفضائية لبث خطاب الكراهية هو طبيعة الصراعات السياسية في ظل حالة الاستقطاب الشديدة التي تشهدها ليبيا، ومن أساليب الحد من خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية هو تمكين أهل الاختصاص من امتلاك زمام المبادرة - نتيجة لما توصل له الباحث من نتائج فقد أوصي بعدة اقتراحات وتوصيات منها: الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان وعدم الاستهانة بعقلية المشاهد وعدم تعريضه لمشاهد قد تؤذيه وخاصة الأطفال والنساء، والعمل على تمكين متخصصين في الإعلام للعمل بالقنوات الفضائية نظرا لمعرفتهم بمواثيق شرف المهنة الإعلامية، والابتعاد عن المصطلحات التي تحمل تأويلات من شأنها إثارة الكراهية والعنف.

سهل علي العتوم، صخر أحمد الصحاونة (٢٠٢١) دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين [٩] :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم خطاب الكراهية، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتصميم أداة للدراسة (استبيان) تم توزيعه على عينة من الصحفيين الأردنيين وبواقع (٣٠٠) صحفي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً في نشر خطاب الكراهية، وأن انتشار خطاب الكراهية يثير الفتن بين مكونات المجتمع، بالإضافة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لوسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين .

وقد أوصت الدراسة بالعمل على تكثيف التوعية حول مفهوم الكراهية وخطابات الكراهية ليقوم الناس بالحذر منها وتجنبها، وأنه على الصحفيين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الابتعاد عن نشر المعلومات دون التأكد من صحتها، والابتعاد كذلك عن تشجيع الآراء والأفكار المتطرفة.

دراسة شيماء شاكر وسهية ضيف الله (٢٠٢١): خطاب الكراهية والعنصرية في وسائل التواصل الاجتماعى [١٠]

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم خطاب الكراهية والعنصرية في وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة جامعة المسيلة قسمي علم النفس وعلم الاجتماع ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهجين الوصفي، المسحي وتم تصميم أداة للدراسة تمثلت في استبيان وزع على عينة من الطلبة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

اختلاف مفاهيم خطاب الكراهية لدى المستخدمين لشبكات التواصل وتعددت وجاءت في مقدمتها تشويه الحقائق وتكذيبها وعدم القبول بالاختلاف مع الآخرين، وان لخطاب الكراهية المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرات سلبية على مستوى منظومة القيم الاجتماعية ويؤدي إلى العنف، كما يؤدي إلى التطرف والتنافر الديني ويضعف التكافل الاجتماعي. كما كشفت عن أن الأسباب الاجتماعية والثقافية والسياسية تؤدي إلى نشر خطاب الكراهية ونشر المعلومات المضللة.

وقد أوصت الدراسة بالعمل على تكثيف التوعية حول خطاب الكراهية والعنصرية ليقوم الناس بتجنبها والحذر منها وان على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الابتعاد عن نشر المعلومات المضللة وتشوي الحقائق دون التأكد من صحة المعلومات والابتعاد عن تشجيع الآراء والأفكار المتطرفة.

دراسة Farida, Luluk Nur (2020) خطاب الكراهية: الظاهرة السلبية في التعليقات على حساب دونالد ترامب على انستاجرام [11]

هدفت الدراسة لوصف أشكال خطاب الكراهية، وأنواع الكلمات المضللة والمخادعة ووظيفتها في التعليقات التي تتضمن خطاب كراهية في حساب دونالد ترامب على انستجرام. اعتمدت الدراسة على تحليل كمي وكيفي للتعليقات التي تتضمن خطاب كراهية باللغة الإنجليزية باستخدام تقنية التوثيق. توصلت الدراسة لعدد من النتائج الهامة منها: إن أنواع الخطاب الخداعي والمضلل تتضمن التأكيدي والمباشر والتفويضي، والمعبر والمصرح، وان أشكال خطاب الكراهية في تعليقات حساب دونالد ترامب تضمنت كلمات وعبارات وجمل، وان ابرز الأشكال هى التأكيدي بغية الإبلاغ والإعلام، بينما لم توجد أي خطابات نيابية لان خطابات الكراهية لا تعبر عن شخص أو شيء بعينه.

دراسة سارة يسن (٢٠٢٠)، خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الإجتماعي ودوره في الحشد والتعبئة السياسية للرأي العام في ضوء نظرية الصراع[12]

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة ومضمون الموضوعات المتعلقة بخطاب الكراهية التي تناولتها شبكات التواصل الاجتماعي، والتعرف على مدى تبني الشباب المصري لخطاب الكراهية الرقمي من خلال نوع المحتوى في مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم السعي إلى الكشف عن الدور الذي تؤديه صفحات مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت في ترويج خطاب الكراهية والعنف، وتحليل الموضوعات المنشورة، و معرفة مدى مساهمتها في انتشار الكراهية بين الجمهور، والأساليب المُستخدمة في المنشورات.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وقد شملت عينة الدراسة في جزئها التحليلي مجموعة من صفحات الفيس بوك، فيما تضمنت عينة الدراسة الميدانية ٣٥٠ مفردة من الجمهور المصري.

خلصت الدراسة إلى نتائج هامة من أبرزها أن عرض الصور والفيديوهات جاء في مقدمة الوسائل الإقناعية التي يتم استخدامها لبث خطاب الكراهية في المجتمع المصري بنسبة ٢١,١%، وانتشار ظاهرة الكراهية بصورة كبيرة نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، تلك المواقع التي منحت حرية التعبير لأي شخص دون رقابة، ومن ثم أعطت أصحاب الأفكار السلبية فرصة كبيرة لنشر تلك الأفكار عبر أكثر من منصة اجتماعية، الأمر الذي يزداد سوءًا مع زيادة عدد مستخدمي هذه الشبكات، وأن الفيس بوك هو أكثر المواقع المفضلة من قبل الجمهور العربي عمومًا، والجمهور المصري على نحو خاص، فهو يحظى بشهرة واسعة، وهذا ما تم إثباته في فترات التحولات السياسية في المجتمعات العربية، حيث أستثمر الفيس بوك لنشر خطاب الكراهية والتحريض على الثورات، فقد كان بمثابة ساحة استقطاب سياسي واسعة في تلك الأوقات، وخاصة ثورة ٢٥ يناير المصرية، وأن النسبة الأكبر من الجمهور المصري الذي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي يستخدمها بشكلٍ يومي، مما يعكس الاعتماد على تلك المواقع في إشباع رغباتهم، ومدى أهميتها في حياتهم، حيث يحققون من خلالها احتياجاتهم من المعرفة والاتصال بالآخرين.

دراسة بيرق الربيعي (٢٠١٩)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية[13]

سعت الدراسة إلى تحديد مفهوم خطاب الكراهية وأشكاله المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسه على المجتمع، وكذلك تحديد آثار انتشار خطاب الكراهية في المجتمع، و اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح لرصد واقع النشر (خطاب الكراهية) بمواقع التواصل الاجتماعي للتعرف على مفهوم خطاب الكراهية، وماهية الآثار الناجمة عنه، وكيف يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لبناء ذلك الخطاب؟، وذلك عبر استطلاع آراء عينة من المستخدمين لموقع فيس بوك.

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها؛ عدم اهتمام عينة البحث بالصفحات والجروبات والمنشورات التي تتعلق بموضوعات تتطرق إلى الآخر المختلف عنهم في العقيدة والدين والجنس، إلخ، والهدف هو الابتعاد عن التطرف، ويوضح ذلك أن عددًا كبيرًا منهم غير مهتم بمثل هذه الموضوعات، وآخرون غير مشتركين من الأساس، كما كشفت الدراسة أن أشكال خطاب الكراهية المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي تقع بين مستويات ثلاث، وظهر المستوى المتوسط الأكثر تداولاً في منشورات مواقع التواصل الاجتماعي خاصة (فيس بوك).

دراسة Teona Gelashvili (٢٠١٨)، خطاب الكراهية على وسائل الإعلام الاجتماعية: آثار التنظيم الخاصة والفجوات الحاكمة[١٤]

بات خطاب الكراهية أمرًا واضحًا عبر وسائل الإعلام الاجتماعية، فلم يعد أمرًا غير ملحوظًا كما كان الحال من ذي قبل، فمحتويات الرسائل التي تنطوي على الكراهية تتنوع مثلًا

ما بين "يوم قتل يهودي" إلى "يوم ركل الأصهب" ومن الممكن أن تستهدف رسائل الكراهية أي شخص بصرف النظر عن وضعه وهويته وموقعه، وما إلى ذلك، وحتى عندما لا يتجسد خطاب الكراهية أو الكلام الذي يحض عليها في جريمة تحفزها الكراهية، فإن الضرر يقع ويتم، حيث يتم وصف وتصنيف الضحايا وتهميشهم وتعريضهم للأنماط والقوالب السلبية، ويمكن أن تكون العواقب العامة للكراهية على الإنترنت متمثلة في تجريد أفراد أو مجموعات من الأفراد من إنسانيتهم.

وتعد الحاجة إلى إستراتيجية ملائمة للتعامل مع خطاب الكراهية على وسائل الإعلام الاجتماعية أمراً لا شك فيه، والتركيز الأساسي لهذه الدراسة ليس في إيجاد حلاً لهذا التحدي، وإنما في تحديد المشكلات المركزية التي ساهمت في تكوين الحقيقة أو الواقع الحالي القائم، وللكشف عن العوامل المساهمة، فإنه من الضروري إجراء تحليل شامل لكلٍ من مبادئ حقوق الإنسان الدولية المتعلقة بخطاب الكراهية والتطبيق العلمي لتلك المعايير.

دراسة Ariadna Matamoros, Fera`ndez, Anat Ben David (٢٠١٧)، خطاب الكراهية والتمييز السري على وسائل الإعلام الاجتماعية[15]

تناولت هذه الدراسة الطرق التي يعمم بها كلام يحض على الكراهية والممارسات التمييزية السرية على فيس بوك على الرغم من سياسته الرسمية التي تحظر الكلام الذي يحض على الكراهية، و نجادل بأن خطاب الكراهية والممارسات التمييزية لا يُفسر فقط من خلال دوافع المستخدمين وأفعالهم، بل يتشكلون أيضًا من خلال شبكة الروابط بين سياسة المنصة، وتكاليفها التكنولوجية وأفعال المستخدمين التواصليين، ويدعم حجتنا مع محتوى متعدد الوسائط طولي، من خلال تحليلات شبكة من البيانات المستخرجة من صفحات الفيس بوك الرسمية لأربعة أحزاب سياسية يمينية متطرفة في إسبانيا بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٣، وجد أن الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة الإسبانية تورطت في المقام الأول في التمييز، والتي يتم اتخاذها بعد ذلك من قبل المتابعين الذين يستخدمون كلامًا يحض على الكراهية في مساحة التعليقات.

دراسة أميرة كوكش (٢٠١٧)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية [١٦]

هدفت هذه الدراسة التعرف على الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح والتعايش الإيجابي ردًا على ثقافة الكراهية وخطاب التطرف والإرهاب، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي، واستخدام الاستبانة لجمع المعلومات، تكونت عينة الدراسة من (٥٨٣) طالبًا وطالبة يدرسون في الجامعة الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائيًا لتوفر موضوعات ثقافة التسامح المعروضة على شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية.

دراسة خالد لمسيح (٢٠١٧) شبكات التواصل الاجتماعي وتكريس خطاب الكراهية[١٧]

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تعامل وتفاعل رواد شبكات التواصل الاجتماعي عبر هذه الشبكات، والتعرف على أنواع خطاب الكراهية والتحريض على العنف المكرسة أكثر بينهم، بالإضافة إلى معرفة الدواعي الاجتماعية لنشر خطاب الكراهية والتحريض عليه، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استهدفت الدارسة عددًا محدودًا من رواد شبكات التواصل الاجتماعي وبواقع ١٠٠ فرد في مدينة مراكش المغربية، وكشفت نتائج الدراسة أن نسبة ٤٠% من رواد شبكات التواصل الاجتماعي عينة الدراسة تعرضوا لخطاب كراهية، وأن للجوانب الاجتماعية دور في تكريس خطاب الكراهية والتحريض على العنف، وأن ما نسبته ٧١ %من عينة الدراسة أقروا بتأثر حياتهم الاجتماعية بخطاب الكراهية الممارس عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

- أن هناك قلة في الدراسات الإعلامية المصرية التي تناولت مجال خطاب الكراهية، وان معظم الدراسات التي اهتمت بهذا المجال كانت من خارج مصر، سواء عربية أو عالمية.
- يتضح وجود توجه واهتمام في الدراسات الأجنبية بخطاب الكراهية الإلكتروني عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعى مثل فيس بوك وانستاجرام، من خلال المنشورات أو التعليقات أو مقاطع الفيديو، وتقديم عدد من التقنيات الحديثة للكشف آليا عن خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

تحاول هذه الدراسة الكشف عن جميع الجوانب الخاصة بالكراهية باعتبارها قضية مرتبطة إلى حدٍ كبير بالتعصب، فتقوم هذه الدراسة بدراسة العوامل الفردية والعوامل الخارجية إلى جانب الاهتمام بدراسة تأثير الجماعة على انتشار الكراهية وخطابها، فأغلب الدراسات الخاصة بالتعصب باعتباره ظاهرة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالكراهية اهتمت بدراسة جانب واحد فقط من الجوانب السالف ذكرها، وتناولته بالبحث ولم تهتم معظمها بتغطية كافة الجوانب.

لقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في اختصاصها بموضوع اجتماعي، وربطت بين قضيتين محوريتين في المجتمع المصري ألا وهما؛ العنف ضد المرأة، وانتشار خطاب الكراهية، واستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة التي طُبقت أغلبها على موضوعات سياسية، وأخرى خاصة بالتفرقة العنصرية، ودراسة التعصب على أساس اللون، والعرق، ... إلخ ، ولم تتطرق دراسة إلى خطاب الكراهية، والتحريض ضد المرأة في المجتمع على وجه التحديد، فالقضية حديثة ظهرت على أثر انتشار خطاب الكراهية الرياضي، والسياسي، وغيره في المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي حتى طال المرأة.

استنتجت الباحثتان بعد اطلاعهما على الدراسات السابقة ومن خلال الإعداد لهذا البحث واختيار مشكلته البحثية، إن المجتمع المصري مازال بحاجة إلى معرفة كيفية تمييز خطاب الكراهية والتعامل معه، وان هذا المجال بحاجة لمزيد من الدراسات لا سيما في خطاب الكراهية المجتمعي.

تحديد المفاهيم

خطاب الكراهية: يعرف خطاب الكراهية على أنه: أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، والتحريض على إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد [١٨]، ويعرف خطاب الكراهية أيضًا على أنه نوع من التواصل الذي يسيء إلى شخص أو مجموعة بسبب خصال شخصية بهم أو بسبب انتماءاتهم العرقية أو الأثنية أو الايدلوجية أو الدينية، وقد بدأت الظاهرة بالانتشار مع استخدام الإنترنت، حيث يوفر مجالًا مفتوحًا وواسعًا للتعبير حتى بدأ العديد من المتعصبين والمتطرفين استغلال شبكات التواصل الاجتماعي لنشر الكراهية[١٩].

كما يُعرف إجرائيا في هذه الدراسة على أنه محتوى منشور على واحدة من وسائل التواصل الاجتماعي ألا وهي الفيس بوك، ويتضمن هذا المحتوى التعدي على الآخرين على أساس الاختلاف في المعتقدات والانتماءات، وتبني بعض الأفكار الشخصية، ومن ثم تهميش الأشخاص، ونشر الفتنة والتحريض ضدهم.

مواقع التواصل الاجتماعي: هي تلك المواقع التي يُطلق عليها عدة مسميات مختلفة منها؛ الشبكات الرقمية الاجتماعية، الويب، وسائل الإعلام الاجتماعية[٢٠].

وتُعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها المواقع التي يستخدمها الأشخاص ويشبعون حاجتهم المعرفية من خلالها على اختلاف مستوياتهم الديموغرافية، ومثال لهذه المواقع فيس بوك، تويتر، واليوتيوب، والمدونات.

التساؤلات

١. ما مدى انتشار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ وما أسباب ذلك؟

٢. ما أنواع خطاب الكراهية المنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي و أي نوع من منها الأكثر ترسيخًا في ذهن الجمهور، وأكثر تأثيرًا على توجهاته تجاه القضايا المختلفة؟.

٣. ما مفهوم خطاب الكراهية من وجه نظر أفراد العينة؟

٤. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية الاجتماعي؟ إلى أي مدى ساهم فيس بوك في انتشار العنف ضد المرأة "نيرة أشرف نموذجًا"؟

٥. ما موقف أفراد العينة من " نيرة أشرف"؟

٦. ما الآثار المجتمعية الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية الاجتماعي وخطاب العنف ضد المرأة في المجتمع المصري عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

فروض الدراسة :

١- الفرضية الأولى H01 : يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a<0.05$) في اتجاهات أفراد العينة نحو تعريف خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي).

٢- الفرضية الثانية H02: لا يوجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a<0.05$) في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر أفراد العينة.

٣- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فيما يتعلق بموقفهم من نيرة أشرف.

٤- ما مدى صحة الفرض التالي: (العنف الرمزي الموجه ضد المرأة في المجتمع المصري أحد أسباب انتشار ظاهرة قتلها).

٥-تفترض الدراسة أن آليات قياس العنف في مصر تشير إلى وجود وانتشار ظاهرة العنف الرمزي والعنف الجسدي الموجه ضد المرأة، كما أن المؤشرات المرصودة تثبت أن هناك أنواعًا من العنف ضدها يحد حريتها ومعايشتها للمجتمع،ومسايرتها لمجريات الأحداث فيه.

الدراسة الاستطلاعية:

أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن عدة نتائج أولية ومؤشرات، والتي أفادت في تحديد المشكلة البحثية وبلورتها، حيث أوضحت الدراسة الاستطلاعية أن هناك العديد من صفحات الإعجاب Pages والصفحات الشخصية Profiles والمجموعات Groups التي تبث الكراهية في المجتمع بصور متنوعة، وقد قامت الباحثتان بتحليل بعض من هذه الخطابات على العديد من وسائل الإعلام الجديد الأكثر استخدامًا وفقًا للأبحاث والدراسات، فقاموا بتحليل بعض المنشورات على الفيس بوك، وبعض التويتات على تويتر وبعض المدونات، إلى جانب بعض مقاطع الفيديو عبر يوتيوب، ووجدت الباحثتان أن خطاب الكراهية شاع بصورة جلية في المجتمع المصري فأصبحت هناك أنماط مختلفة للكراهية، فمثلًا عقب المباريات برزت حدة التعليقات بين المشجعين، وظهر التعصب الرياضي حتى وإن كانت الفريق أو المنتخب غير مصري، وقد تم ملاحظة أغلب خطابات الكراهية على الفيس بوك، وربما يعود ذلك لكثرة عدد مستخدميه مقارنةً بأي وسيلة أو منصة أخرى.

أجريت الدراسة الاستطلاعية في فترة الحكم على قاتل نيرة أشرف محمد عادل وكانت هذه القضية محور اهتمام رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ووجدت الباحثتان أن هناك نقص بل ندرة في الدراسات التي تناولت خطاب الكراهية الاجتماعي في المجتمع المصري، وربما يعود ذلك إلى حداثة الموضوع و طبيعة القضية.

من هنا وقع الاختيار على عينة الشباب في المجتمع المصري كعينة للدراسة الميدانية باعتبارهم محور القضية، فنيرة أشرف ومحمد عادل طلبة جامعات في الأساس، كذلك اهتمت الدراسة بتحليل خطاب الكراهية عبر موقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك " إلى جانب تحليل نماذج هذا الخطاب وأشكاله من خلال وصف أشكال الكراهية و أنواعها.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية العنف الرمزي

يهدف مفهوم نظرية العنف الرمزي إلى التغلب على البديل بين الإكراه والموافقة من أجل فهم أليات الهيمنة والتسلط والقوة، ويعمل العنف الرمزي من خلال ثلاثة مكونات تعمل في وقت واحد وهي الجهل بسيطرة الهيمنة، الاعتراف بهذه السيطرة بأنها شرعية، التغلب على الهيمنة بالسيطرة عليها، وينعكس تطبيق هذه النظرية في الهيمنة الذكورية، وهو موضوع كرس له بورديو١٩٩٨ كتابًا كاملًا. فالعنف الرمزي هو مصطلح صاغه بيير بورديو عالم الاجتماع الفرنسي المعروف في القرن العشرين، وظهر في أعماله في وقت مبكر من السبعينيات .

يصف العنف الرمزي نوعًا من العنف غير الجسدي يتجلى في فرق السلطة بين الفئات الاجتماعية؛ وغالبًا ما يتم الاتفاق عليه دون وعي من قبل كلا الطرفين ويتجلى فيفرض معايير المجموعة التي تمتلك قوة اجتماعية أكبر على تلك التابعة لها. يمكن أن يتجلى العنف الرمزي عبر المجالات الاجتماعية المختلفة مثل الجنسية أو الجنس أو التوجه الجنسي أو الهوية العرقية.

بدأ استخدام هذا المصطلح من قبل علماء الاجتماع والمؤلفين الآخرين في أوائل التسعينات؛ حيث بذل بورديو جهودًا للتأكيد على أن العنف الرمزي ليس عملًا عمدًا من قبل قوة مهيمنة، بل هو تعزيز غير واعي للوضع الراهن الذي يُنظر إليه على أنه "القاعدة" من قبل أولئك الموجودين داخل الطبقة الاجتماعية.

نظرية العنف الرمزي عند بيير بورديو

يتحدث بيير بورديو عن العنف الرمزي الذي هو عنف غير فيزيائي يتم أساسًا عبر وسائل التربية وتلقين المعرفة والإيديولوجيا، وهو شكل لطيف وغير محسوس من العنف وهو غير مرئي بالنسبة لضحاياهم أنفسهم. وينتقد بورديو الفكر الماركسي الذي لم يولي اهتماما كبيرًا للأشكال المختلفة للعنف الرمزي مهتمًا أكثر بأشكال العنف المادي والاقتصادي.

كما أشار بورديو إلى أن العنف الرمزي يمارس تأثيره حتى في المجال الاقتصادي نفسه، كما أنه فعال ويحقق نتائج أكثر من تلك التي يمكن أن يحققها العنف المادي أو البوليسي.

العنف الرمزي عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

تتداخل الحياة الاجتماعية المتمثلة اليوم بوسائل التواصل الاجتماعي والسياسة مع العنف الرمزي بسهولة مع بعضها البعض. تسمح هذه الاثنوغرافيا بفهم كامل لكيفية استخدام الحكومة للعنف الرمزي كوسيلة للسيطرة، علاوة على ذلك، كيف يتناقل الجمهور هذه الأخبار، غالبًا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في مجتمعنا لإبلاغ معتقداتهم وقضاياهم السياسية .

يتم تفعيل هذا العنف الرمزي ثم نشره في الأخبار، ووفقًا لمركز بيو للأبحاث حتى ثلاث سنوات مضت يستوعب عدد كبير من البالغين في الولايات المتحدة الأمريكية ويتفاعلون مع الكثير من أخبارهم على وسائل التواصل الاجتماعي. وكثيرًا ما يتم مشاهدة الأخبار وتناقلها على منصات التواصل الاجتماعي، فيمكن افتراض أن عدد أولئك الذين يتناقلون الأخبار بهذه الطريقة سيكون أعلى مع طلاب الجامعات.

أشكال العنف الرمزي على وسائل النواصل:

في العقود التي تلت إنشاء مصطلح العنف الرمزي بواسطة بيير بورديو أدى التطور السريع في التكنولوجيا إلى إنشاء العديد من منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، تويتر، وانستاجرام. قدم إدخال المجتمعات الرقمية وسيلة إضافية لانتشار العنف الرمزي من خلال عمل "التصيد" الذي يعرفه كلير هارداكر بأنه إرسال رسائل البريد الإلكتروني الاستفزازية أو منشورات وسائل التواصل الاجتماعي أو التغريدات مع نية التحريض على رد غاضب أو مزعج من هدفه أو ضحيته المقصودة.

كثيرًا ما يوجه إلى النساء ومجموعات الأقليات في حين أن طريقة تعرض الضحايا للهجوم هو الذي يشجع على العنف الرمزي داخل الجماعات المتضررة.

وبذلك توظف الدراسة النظرية للكشف عن مدى مواجهة النساء للعنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، وكيف أصبحوا ضحايا لمثل هذه المواقع أثر الخطابات التي تنتشر عبرها وتحرض البعض ضدهم، ومن ثم الكشف عن ما يلاقوه من معاناة أثر ذلك.

الإطار المعرفي للدراسة:

تعريف خطاب الكراهية

برغم وجود شبه اتفاق على مفهوم خطاب الكراهية لدى الأدبيات بالمجالات المختلفة إلا أن هناك من ضيق ووسع في مفهوم خطاب الكراهية حسب منظوره . يمكن أن نجمل أهمها فيما يلى:

أوردت بعض المفاهيم الضيقة والمحددة جدا: أنه أي نوع من الحديث أو الخطابات يتضمن هجومًا أو تحريضاً أو انتقاصاً أو تحقيراً من شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب

أن أحدهم أو بعضهم أو جميعهم يحملون صفة إنسانية مميزة مثل: العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة أو الرأي السياسي أو الطبقة الاجتماعية أو الهوية الجنسية إلى آخره، أو يرتبطون بأشخاص حاملين لتلك الصفة. وعادة يستخدم هذا الخطاب أو يتطور ليؤصل وينشر دعوة إلى الكراهية، والتمييز ضد حاملي تلك الصفات[٢١].

وأشارت المفاهيم الواسعة إلى أنه: "كل سلوك يحرض علنًا على العنف أو الكراهية الموجهين ضد جماعة من الأشخاص أو أحد الأفراد، استنادًا إلى العرق أو اللون أو الدين، النسب أو الأصل القومي، أو الإثني[٢٢]".

ونشير إلى أن مجلس أوروبا لديه تعريف جيد لخطاب الكراهية، يرد في صحيفة الوقائع الموضوعية حول خطاب الكراهية الصادر في يوليه ٢٠١٨، ألا وهو الدعوة أو الترويج أو التحريض على تشويه السمعة أو الكراهية أو الإساءة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص، وكذلك أي إزعاج أو إهانة أو تنميط سلبي أو وصم أو تهديد لهؤلاء الأشخاص على أساس قائمة غير شاملة للخصائص أو الحالة الشخصية، بما في ذلك العرق أو اللون أو اللغة أو الدين أو المعتقد أو الجنسية أو الأصل القومي أو الاثني، وكذلك النسب والعمر والإعاقة ونوع الجنس والهوية الجنسية والتوجه الجنسي[٢٣].

ونجد أن تلك المفاهيم على اختلافها الظاهري إلا إنها تجتمع على العديد من النقاط المستمدة من الكراهية والتعصب، ويمكنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الإيذاء النفسي أو البدني والانتقاص والإهانة.

خطاب الكراهية الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعى

عُرف خطاب الكراهية، استناداً إلى الشبكة الدولية لمناهضة الكراهية الإلكترونية، على أنه عبارة عن بيانات تمييزية و/أو تشهيرية عامة متعمدة أو غير مقصودة، أو التحريض المتعمد على الكراهية و/أو العنف و/أو الفصل على أساس الجنس الحقيقي أو المتصور للشخص أو المجموعة، أو العرق أو اللغة أو الجنسية أو لون البشرة أو المعتقدات الدينية أو عدم وجودها، أو نوع الجنس أو الهوية الجنسية أو الجنس أو الميول الجنسية أو المعتقدات السياسة، والحالة الاجتماعية، والممتلكات، والولادة، والعمر، والصحة العقلية، والإعاقة أو المرض.

فنجد انه مع التقدم والتطور التكنولوجي الهائل وانتشار وسائل الاتصال والإعلام بمختلف أنواعها، انتشار ضخم أيضا لخطاب الكراهية. فمن ابرز الآثار السلبية لتلك الثورة الرقمية استخدام التكنولوجيات الجديدة بشكل متزايد لنشر العنصرية والكراهية، وهو ما زاد أضعافًا مضاعفة مع ازدياد عدد الناس الذين يتمكنون من الوصول إلى الإنترنت، ولوسائل التواصل الاجتماعى. فهذا الفضاء الإلكتروني الذي خلق حرية مطلقة بلا ضوابط أخلاقية

وقوانين رادعة، جعل أبواب تلك المواقع تتسع لمن ينشر الكراهية، وييسر الإنترنت انتشارها، ومع سهولة الوصول إليها وعدم الكشف عن هوية المستخدم، أصبح خطاب الكراهية في ازدياد.

يعد تغير هيكلة البيئة الإعلامية التي شهدت تحولاً مثيراً للجدل جانبا مهما لا يمكننا إغفاله، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعى منابرا إعلامية بما يسمح بتفاعل مباشر وتواصل أسرع في مختلف أنحاء العالم. ويتبادل الأشخاص المعلومات والأفكار والمبادرات عبر شبكات ومجموعات افتراضية ضخمة. وهذه المواقع تسمح لمن يدعو إلى خطاب الكراهية أو التعبير عن الكراهية عبر الإنترنت بالوصول السهل إلى جمهور عريض، تخضع إلى تنظيم أقل من وسائل الإعلام التقليدية، وتتيح إخفاء الهوية لمن يريد استغلالها.

وبينما توفر البيئة الإعلامية الرقمية الجديدة مجالات جديدة أوسع لمشاركة المرأة في النقاش العام، فإن سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعى وسرعتها وإمكانية إخفاء الهوية فيها نسبياً قد وفرت -أيضاً – بيئة خصبة لانتشار المحتوى المحرض على الكراهية. الأمر الذي يفرز تحديات خاصة عندما يتعلق الأمر بتتبع كاتب المحتوى الذي قد يحرض على الكراهية والعنف وملاحقته قضائياً. فالمحتوى يمكن تبادله على مستوى العالم واستضافته من قبل دول خاضعة لتشريعات مختلفة توفر درجات متنوعة من الحماية لخطاب الكراهية تحت مسمي حرية التعبير عن الرأي. ونظراً لأن منابر وسائط التواصل الاجتماعي ذاتية التنظيم في معظم الحالات وبالتالي تعتمد على إبلاغ المستخدمين عن المواد التي تعتبر ضارة أو محرضة على الكراهية، فإن محتويات تلك المنابر يمكن رؤيتها إلى أن توضع عليها علامة من أعضاء المنتديات باعتبارها مواد تخالف المبادئ التوجيهية للموقع. وبالإضافة إلى الصعوبات التشريعية والقانونية والمتعلقة بالولاية القضائية، هناك صعوبات تقنية تتعلق بإزالة المواد المحرضة على الكراهية من الإنترنت[٢٤].

ويرجع الانتشار الواسع لخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى لعدة خصائص متضمنة به، منها:

- سرعة الانتشار وزيادة الاهتمام التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعى عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى، فالانتشار سريع وعلى نطاق واسع كالنار في الهشيم ، إلى جانب الاهتمام الشديد الذي يوليه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعى لما يتابعونه من محتوى وما ينتشر من منشورات سواء بالتعليق عليها بالإيجاب أو بالسلب ولكن المحتوى يزداد شعبية وانتشارا، وهو ما يصعب الأمر في حالة تعقب كاتب المحتوى الأصلي.
- الديمومة وبقاء المحتوى لوقت طويل جدا، وهو ما تحاول المواقع نفسها مقاومته بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تحاول التعرف على المحتوى الخطر والحساس والذي يتضمن خطاب الكراهية والألفاظ المهينة ومسحه وتحذير صاحب الحساب أو تعطيله كعقاب على كتابة ونشر هذا المحتوى.

- إمكانية النشر والتكرارshares ، فالمحتوى على مواقع التواصل الاجتماعى يمكن نشره لعدد لا نهائي بين المستخدمين سواء من خلال المشاركة من الكاتب الأصلي أو من خلال نسخ المضمون بنفس صيغته أو حتى إعادة صياغته، وأيضا نشره من موقع لآخر ما بين فيس بوك وواتس آب وغيرها، وهو ما يجعل خطاب الكراهية الإلكتروني شديد الخطورة فهو يشبه الرصاصة التي ما أن تطلق، لا يمكن إرجاعها ولا يمكن تحديد مدي الضرر الذي سينتج عنها.
- كون مصدر محتوى خطاب الكراهية مجهولا، يمنحه حماية ومساحة للتعبير عن اشنع خطابات الكراهية وابشع أفكار التحريض على العنف لأنه يضمن عدم إمكانية الوصول إليه سواء باستخدام اسم مستعار أو حساب مزيف، ويضمن لمصدر المحتوى انه لن يتحمل تبعات ما يطلقه من محتوى وخطاب يبث سموما.
- تجاوز الحدود الجغرافية، وهو من اكبر مميزات مواقع التواصل الاجتماعى إلا انه في حالة خطاب الكراهية لا يزيد الأمور إلا تعقيدا وصعوبة في الإمساك بكاتب المحتوى وإخضاعه لنتائج فعلته وللقوانين والتشريعات المختلفة ما بين الدول.

ومع أن كلا من جوجل وتويتر وفيس بوك قد وافقت في ٢٠١٦على مدونة ضبط السلوك لخطاب الكراهية حيث ورد فيه: "لا يسمح بالمحتوى الذي يهاجم الأشخاص على أساس عرقهم الفعلي أو سلالتهم، أو الأصل القومي أو الديانة أو الجنس، أو النوع أو الهوية الجنسية أو الإعاقة أو المرض ... إلا أنه في الوقت ذاته قالت بأنها تسمح بالتعبيرات التي تنشر على سبيل الدعابة أو السخرية والتي قد يعتبرها البعض تهديدا أو هجوما، ويتضمن المحتوى مثلا :النكات والأعمال الكوميدية وكلمات الأغاني ونحوها، ويبدو أن التناقض يتضح سريعا في تعريفهم لخطاب الكراهية، مما يطرح سؤالا هاما : ما هو معيار التعبيرات الساخرة من التعبيرات الجدية؟ وهذا بالطبع يعتمد على النوايا، والنوايا جوانب من غير ممكن الوصول إليها بسهولة.

خطاب الكراهية الموجه ضد المرأة

تعتبر الأقليات والجماعات الأثنية والشعوب الأصلية أكثر الفئات تضرراً من خطاب الكراهية ، حيث يجري تصويرها بطريقة نمطية في وسائل الإعلام، من خلال تعميمات واسعة النطاق للسمات المتصورة للفئة ككل، والتي تكون غالبا سلبية وازدرائية في أحيان كثيرة. والعرض المتكرر لهذه التنميطات السلبية المعممة للأقليات باعتبار المنتمين إليها، مثلاً، مجرمين أو يتسمون بالعنف أو فقدان الثقة أو الغدر أو غيرها، يشبع الافتراضات والآراء المغلوطة التي قد تتحول في النهاية إلى مواقف عنصرية تمييزية وأوجه تعصب راسخة. وقد تسفر عن وصم أقليات ومجتمعات بأسرها.

وهناك مجال واسع من التنميط السلبي المتعمد أو غير المتعمد للمرأة في وسائل الإعلام المختلفة، يتراوح بين التشديد على بعض الصفات السلبية أو تكرار ربط خصائص أو سمات مهينة (تحقيرية)، وصولاً إلى أبرز الاعتداءات والإهانات بشكل واضح. وبالتأكيد هناك في بعض الأنماط تحريض صريح ومباشر على العنف. وهذا التصوير السلبي قد يعزز الآراء الراسخة والمقولات المأثورة والأمثال الشعبية التي تتوارثها الأجيال، ومن ثم تستمر المعتقدات والأفكار المرتبطة بعدم المساواة والاستهانة والتقليل والتحقير للمرأة.

وتكشف الدراسات والأدبيات عن أن مستوى المعلومات التي تعرضها وسائل الإعلام عن المرأة قد يتضمن أمورا منها: التصنيف، والاستخدام الانتقائي للبيانات، وتعميم الحوادث، والتنميط السلبي، وسرد جانب واحد من القصة، واستعمال ألفاظ حقيرة ومهينة، وقلب الحقائق والآراء، وانعدام التأكيد من الوقائع، وعدم تناسب المحتوى مع العناوين أو الصور. ولهذا فإن الصحفيين والإعلاميين تقع على عاتقهم مهمة التأثير في الرأي العام والمجتمع؛ ومن يكتب عن تقبل الآخر وبخاصة المرأة يجب أن يكون مستعدًا لإظهار النزاهة، والحرفية والموضوعية، وان يكون قبل كل شيء بعقل متفتح .لأن هذه الوظيفة في غاية الأهمية بالنسبة للصحفيين والإعلاميين؛ لأنهم يحللون الأحداث . ويقدمون تفسيرات لجزء من الواقع الذي أصبح أخبارًا .

خطاب الكراهية ضد المرأة على مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من النماذج التي يصعب تحديدها أو تصنيفها بشكل واضح كخطاب كراهية وبخاصة في النطاق الاجتماعى، حيث توجد العديد من التبرير بدعوى حرية الرأي والتعبير، أو بدعوى الدعابة التي تصل في كثير من الأحيان إلى التنمر الإلكتروني. وأيضا توجد صعوبات في تحديد مصدر المحتوى الذي يتضمن خطاب الكراهية وبخاصة مع عدم معرفة المستخدم.

إلا انه يمكننا ملاحظة وإدراك العديد من التوجهات التي تعتبر تنميطا سلبيا للمرأة لتجريدها من حقها في التعليم والعمل أو حتى الخروج إلى الشارع ومنها على سبيل المثال: "ارجعي للمطبخ"، التي تؤكد أن المرأة لا يمكنها القيام بأي عمل آخر بشكل سليم. وبالتالي تطالب المرأة دوما بالبقاء في المطبخ والالتزام بمهام منزلية وسحب كل الفرص التي يمكن أن تتميز بها المرأة وتحقق من خلالها ذاتها سواء التعليم أو العمل أو تقلد المناصب. ومن خلال ذلك يتم انتقاء المضامين التي تؤكد على تلك الفكرة ونشرها بالإضافة إلى الصور ومقاطع الفيديو الساخرة من قدرات المرأة.

هذه الخطابات حتى وإن كانت ساخرة إلا إنها ترسخ العديد من المفاهيم السلبية والتنميط، وتصل إلى حد التحقير والازدراء للمرأة، الأمر الذي ينتشر على نطاق واسع، وتدخل مئات العقول عبر استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعى التي أصبحت متاحة للجميع. ومن خلال إتاحتها وانتشارها الهائل ينتقل خطاب الكراهية ضد المرأة من مجرد كلمات عبر مواقع التواصل الاجتماعى، أو محتوى ساخر أو فكاهي إلى الشارع المصري. فيبدأ بمضايقات

وتحرشات وإهانات للمرأة، ويصل ذروته فيصبح سلوكيات وتصرفات وعنف موجه ضدها، ويتصاعد ما بين ضرب وسحل وقص للشعر وسكب مواد كيميائية كاوية، وحتى يصل إلى القتل كما شهدت مصر في الآونة الأخيرة.

محاربة هذا الخطاب الإلكتروني أمر شديد الصعوبة، ومكافحة مطلقيه وناشريه يعتبر شديد الخطورة والأهمية ولكنه ممكن. ومع قليل من السرعة والاستجابة فيمكن أن نجد نتائج مبهرة في غضون شهور قليلة اذا تم تقنين الأمر. ويمكننا هنا أن نسرد واقعة كمثال على إمكانية التحكم وتقديم سبل مختلفة للعقاب حتى يتوقف ناشريه عن الاستخدام المسيء لمواقع التواصل الاجتماعى كمنبر لخطاب الكراهية والتحريض على العنف ضد المرأة. في يوليو الماضي تداول مستخدمي موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك أحد المنشورات لشاب مصري مقيم بدولة الإمارات، طالب من خلاله بقص شعر الفتيات غير المحجبات لإيذائهن، قائلا: "هو لو كل واحد اشترى مقص، وقابل أي واحدة كاشفة شعرها قام قصه لها شعرها، مش هتلاقي ولا واحدة من غير حجاب."

هذا التحريض الصريح أثار حفيظة العديد من المستخدمين ولاقي جدلا وهجوما، وحين راجعته احدى المستخدمات للموقع لم يتراجع عن تعليقه، الأمر الذي دفعها للإبلاغ عنه لدى السلطات الإماراتية، وبعد عدة شهور استجابت بالفعل السلطات وقامت بفصله من عمله وترحيله إلى مصر.

الاستجابة التي لاقاها البلاغ، والعقاب الذي تلقاه المسيء هو جل ما نحتاجه لمقاومة وجود وانتشار مثل هذا الخطاب المهين والمحرض على العنف ضد المرأة، فالتحريض على العنف ضد المرأة أو ضد أي فئة من المجتمع لا يمكن أن يكون مبررا بالسخرية أو الدعابة، وكم من كلمات تطلق تحت ستار الدعابة والفكاهة، ولكنها تلاقي هوى واستحسان في نفس غير سوية، تدعوها لارتكاب ما حضت عليه كلمات هذا المنشور أو غيره.

سبل مكافحة خطاب الكراهية ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعى

ومن هنا يمكننا أن ندق ناقوس الخطر، وندعو المجتمع المصري أجمع ليتكاتف ليقاوم مثل هذا الخطاب المسموم، ويمكننا أن نتقفى أثر خطوات العديد من الدول التي اطلقت العديد من القوانين والمبادرات لمقاومة ومكافحة نشر وانتشار خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعى.

وفي عشية اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة في ٢٥ نوفمبر ٢٠٢١، أصدرت المفوضية الأوروبية بيانا بعنوان "العنف ضد النساء والفتيات هو انتهاك واسع النطاق لحقوق الإنسان"[٢٥]، موضحا ان في أوروبا، أبلغت امرأة واحدة من بين كل ثلاثة، تبلغ أعمارهن ١٥ عامًا فأكثر، عن تعرضها لشكل من أشكال العنف الجسدي و/ أو الجنسي. كما ينتشر العنف

السيبراني القائم على النوع الاجتماعي بسرعة، حيث تتعرض جميع النساء لظاهرة جديدة نسبيًا، على الرغم من أن النساء البارزات في الحياة العامة، مثل الصحفيات والسياسيات، يتعرضن للعنف السيبراني القائم على النوع الاجتماعي بشكل غير متناسب في كثير من الأحيان، مما قد يؤثر على صنع القرار الديمقراطي: حيث لا يتجرأن على التعبير عن الآراء السياسية بسبب الخوف من الاستهداف عبر الإنترنت. وبالتالي تقدم استراتيجية الاتحاد الأوروبي للمساواة بين الجنسين ٢٠٢٠-٢٠٢٥ رؤية لأوروبا يعيش فيها النساء والرجال والفتيات والفتيان، بكل تنوعهم، دون العنف ودون القوالب النمطية ولديهم فرصة للازدهار والقيادة - هذا هو أساس تلك الرؤية.

وفي الآونة الأخيرة، شهد الاتحاد الأوروبي (EU) ارتفاعًا حادًا في خطاب الكراهية وجرائم الكراهية، وقانون الاتحاد الأوروبي لا يجرم مثل هذا السلوك فقط إلا إذا كان مرتبطًا بمجموعة محدودة من الخصائص المحمية، مثل العرق والعرق. لذا سعت مبادرة المفوضية الأوروبية بدعم من البرلمان، إلى معالجة هذا القيد من خلال توسيع قائمة "جرائم الاتحاد الأوروبي"، لتشمل خطاب الكراهية وجرائم الكراهية. لا يمكن القيام بذلك إلا بقرار من المجلس يتم تبنيه بالإجماع بموافقة البرلمان. وفي سبتمبر ٢٠٢١، اعتمد البرلمان الأوروبي قرارًا تشريعيًا يدعو المفوضية إلى تقديم اقتراح يتصل بتحديد العنف القائم على النوع Gender كمجال جديد للجريمة. ورحبت بالمبادرة الساعية إلى توسيع قائمة مجالات الجريمة لتشمل جرائم الكراهية وخطاب الكراهية[٢٦].

في يوليه ٢٠٢١، سلطت الجمعية العامة للأمم المتحدة الضوء على المخاوف العالمية بشأن "الانتشار المتسارع لخطاب الكراهية وانتشاره" في جميع أنحاء العالم، واعتمدت قرارًا بشأن "تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات والتسامح في مواجهة خطاب الكراهية." يقر بضرورة مكافحة التمييز وكراهية الأجانب وخطاب الكراهية ويدعو جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة، بما في ذلك الدول، إلى زيادة جهودها للتصدي لهذه الظاهرة، بما يتماشى مع القانون الدولي لحقوق الإنسان. وأعلن يوم ١٨ يونيه يوما دوليا لمكافحة خطاب الكراهية، والذي سيتم الاحتفال به لأول مرة في عام ٢٠٢٢. وللاحتفال باليوم، دعت الأمم المتحدة الحكومات والمنظمات الدولية وجماعات المجتمع المدني والأفراد إلى عقد الأحداث والمبادرات التي تعزز الاستراتيجيات لتحديد خطاب الكراهية ومعالجته ومكافحته[٢٧].

كما قدم المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعى بفلسطين دليلا لمكافحة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي، في ٢٠٢٢[٢٨]، والذى حدد تعريفات واضحة لخطاب الكراهية، إلى جانب الإطار القانوني والسياقات المتصلة به، وأوضح العديد من الأمثلة أيضا. كما أبرز أهم طرق تحديد هذا الخطاب والتصدي له بتوثيقه والإبلاغ عنه سواء عبر الموقع الاجتماعى نفسه، أو للمنصة التابعة للحملة، أو لنيابة الجرائم الالكترونية.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، حيث أنها تستهدف توصيف الصور والكلمات ومحتويات المنشورات (Posts) على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك المُعبرة عن الكره والحقد والتي تعكس طرق التحريض وأساليب العنف ضد المرأة في المجتمع المصري، و يمتد مجال هذه الدراسة إلى تصنيف البيانات والحقائق التي يتم تجميعها، وتسجيلها، وتفسير البيانات، وتحليلها تحليلًا شاملًا، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تؤدى إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن خطاب الكراهية المستخدم عبر الفيس بوك من قبل طلاب الجامعة، وبناء أساس للحقائق التي يمكن أن تبنى عليها فروض إيضاحية أو تفسيرية لهذه الظاهرة (الكراهية بصورة عامة، والعنف المترتب عليها ضد المرأة كنتيجةً لعبارات التحريض المُستخدمة ضدها عبر مواقع التواصل الاجتماعي).

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في شرح مفهوم خطاب الكراهية عبر مواقع التوصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام الجديد، ورصدت الدراسة أيضًا واقع تلك الشبكات وتناولها للظواهر والآراء، وتفسيرها لمعرفة تأثيرها على الرأي العام المصري وتأثيرها علي التغير الاجتماعي بهدف الوصول إلي استنتاجات تفيد الواقع ، وذلك من خلال استخدام المنهج المسحي لعينة من طلاب الجامعات المصرية، ولقد حاولت الدراسة كذلك الكشف عن دور تلك المواقع في اتشار خطاب الكراهية والتحريض من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من أفراد العينة.

حيث يعد منهج المسح من أنسب المناهج العلمية ملاءمة للدراسات الوصفية ، وفى هذه الدراسة لا نكتفي بتحليل المنشورات Posts على الفيس بوك الخاصة بخطاب الكراهية الاجتماعي ولكنها تحاول أيضا تفسير المعلومات والربط بجوانب ومتغيرات المشكلة البحثية والتعمق في أسبابها بما يفيد في الوقوف على المعالجات المختلفة لقضية العنف ضد المرأة من خلال مسح المنشورات الخاصة بخطاب الكراهية الاجتماعي على الفيس بوك.

أدوات جمع البيانات:

بالنسبة للدراسة الميدانية فقد تم استخدام استمارة الاستقصاء (الاستبيان) لجمع البيانات، وكانت عبارة عن مجموعة من الأسئلة يطلب من المفحوص الإجابة عنها لكي يتم التعرف على اتجاهه أو رأيه إزاء موضوع الكراهية بالتطبيق على نموذج نيرة أشرف، ومن المعروف أن هذه الأداة من أدوات جمع البيانات التي تُستخدم في المنهج الوصفي، وتم مراعاة التجانس في أسئلة الاستبيان مع الأهداف والتساؤلات الخاصة بالدراسة.

أما بالنسبة للدراسة التحليلية فقد اعتمدت الباحثة على الملاحظة العلمية بالتتبع والتحليل بأسلوب العينة الملائمة لأنها تتناسب مع طبيعة الموضوع وطبيعة مواقع التواصل الاجتماعى إلى حد كبير؛ حيث يكون اختبار المجتمع بأكمله مستحيل علميا، كما أنها كانت الأكثر ملائمة نظرا لضيق الوقت وصعوبة حصر كل الصفحات والمجموعات أثناء إجراء البحث. وللتأكد من صدق النتائج تم الاعتماد على عدة طرق وهى أخذ عينات متعددة من صفحات ومجموعات مختلفة للوصول إلى نتائج موثوقة، وتكرار التحليل والتحقق عدة مرات من مضمون المنشورات والتعليقات أيضا وتتبع أصحاب التعليقات والمنشورات لمحاولة فهم اعمق لجوانب خطاب الكراهية المجتمعي.

فاعتمدت الباحثة على أسلوب البحث المتقدم على موقع الفيس بوك باستخدام الهاشتاج وباستخدام الكلمات بأسماء الضحية والقاتل وذلك للوصول إلى اكثر المجموعات والصفحات متابعة ومشاركة، وأيضا للوصول إلى المنشورات العامة الأكثر انتشارًا، وتعليقًا، من قبل المتابعين، سواء من صفحات أو حسابات شخصية، كما تناولت الباحثتان عدة صفحات ومجموعات مكرسة لمناقشة القضية محل الدراسة ومنها: "محمد مش قاتل .. محمد ضحية الاستغلال"، و"محمد عادل ضحيه مش مجرم"، "كلنا محمد عادل ومعه"، وأيضا "نيرة عادل عروسة في الجنة"، ما بين المؤيدين للضحية أو للقاتل، وتتبعت الباحثة الوسوم (الهاشتاج) المرتبطة بالقضية ومنها: #نيرة_أشرف و #محمد_عادل و أيضا #ابو_تيشيرت_اصفر.

النتائج العامة للدراسة:

أولا نتائج الدراسة التحليلية:

أولا: حول خطاب الكراهية الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعى:

أضحت مواقع التواصل الاجتماعى مساحات مفتوحة ليعبر كل مستخدميها عن آرائهم ومعتقداتهم وتوجهاتهم المختلفة، وكأنها أعطت لكل منهم ميكروفون ليبث من خلاله أفكاره الشخصية وما يدور بخلده، كما يفتتح موقع فيس بوك صفحته الرئيسية لكل مستخدميه بهذا التساؤل. وكأن هذه المساحات فتحت صندوق باندورا المليء بكل الشرور، فانطلقت الكلمات المؤذية والألفاظ المهينة، وباتت النفوس المريضة تبث سمومها عبر صفحات تلك المواقع. كل ذلك بدعوى حرية التعبير عن الرأي، بل والأدهى أن هناك من يتفق ويؤيد ويدعم تلك الخطابات المليئة بالكراهية وفي بعض الأحيان يؤدى هذا إلى التصعيد للتحريض على العنف والتطرف.

فخطاب الكراهية الإلكتروني يمتلك العديد من المقومات التي تجعله واسع الانتشار وقوى التأثير من خلال وسائل التواصل الاجتماعى. مما جعله يتنامى ويتضخم للحد الذى جعله يهدد السلام النفسي للأفراد، والسلم المجتمعي. وهو الأمر المقلق، الذي افرز العديد من المثالب بداية

بالتنمر والاضطهاد، وحتى التحريض على العنف بكل أشكاله، ولمختلف الاعتبارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وحتى لمجرد الاختلاف الشكلي أو النوعي.

وبرغم وجود خطاب الكراهية منذ قديم الأزل، إلا انه لم يكن يمتلك ذلك الانتشار والتأثير. فقد تغذي وتزايد عبر قوى مواقع التواصل الاجتماعى، مع الإفراط في استخدامها بين مختلف الفئات. فأصبحت أداة ووسيلة لنشر الكراهية والتنمر بكل سهولة وفي متناول اليد، عوضا عن كونها وسيلة للتواصل بين مستخدميها.

ثانيا: خطاب الكراهية الموجه ضد المرأة:

أما خطاب الكراهية ضد المرأة، الذي يعتمد على واقع التمييز الممارس ضد المرأة لاختلاف الجنس. فقد بدأ بنظرة دونية والتحقير، مع انتشار الحقد والضغينة، الذي يتردد ضمن المجموعات، من خلال مواقع التواصل الاجتماعى. فتتكرر الألفاظ التي تبدأ بالسخرية والتنمر من قوى المرأة، ومحاولاتها الدائمة للتطوير من نفسها والسعي لبناء مستقبل افضل لها ولأسرتها، ومن كلا الجنسين. فتنتشر الهجمات وحملات التشهير المتعمدة وغير المتعمدة، وتزداد شهرتها من خلال محاولات فاشلة لمقاومتها دون رادع حقيقي.

نجد عبر مواقع التواصل الاجتماعى العديد من حملات الاستهانة بقوة المرأة، برغم كونها نصف المجتمع، والإهانة بالإشارة إلى طبيعتها العاطفية والحساسة بعدة ألفاظ وجمل منها على سبيل المثال: "عيوطة"، "سترونج اندبنت عيوطة" للسخرية من مصطلح Strong Independent woman، الذي انتشر للتعبير عن قوة المرأة المستقلة، والسخرية من المرأة العاملة، والمرأة المستقلة عن أهلها أو المنفصلة عن زوجها، واتخذت أغنية لاحدي المطربات، "اللي قادرة على التحدي وعلى المواجهة"، والتي تعبر عن قوة المرأة وتدعمها، كشعار وتعليق شهير وموسيقي خلفية لمعظم مقاطع الفيديو التي قد تحمل خطأ لاحدي الفتيات أو السيدات للسخرية والتنمر من محاولات بعض السيدات لقيادة السيارات مثلا.

الأمر الذي أدى لتنميط صور سيئة وتحمل الكثير من الكراهية نحو المرأة التي تقود سيارة، أو التي تعمل بجد أو يتم ترقيتها لتتولى منصب هام، كما حدث مع قرار تعيين عدة قاضيات مصريات، فانتشرت حينها التعليقات حول تغلب العاطفة على العقل لدى المرأة، والاستهانة التي قد تصل إلى الإهانة لحكمة ورجاحة عقل المرأة المصرية.

ثالثا: تحليلات حادثة مقتل نيرة أشرف على مواقع التواصل الاجتماعى:

وفي حالتنا، وبعد حادثة قتل نيرة أشرف الصادمة علنا، خرجت العديد من المنشورات التي تحمل التكهنات والتساؤلات حول طبيعة علاقتها بالقاتل، وحول مدى تطور علاقتهما، وحملتها ذنب قتلها بتأكيد وجود علاقة عاطفية وغير شرعية مع القاتل، الأمر الذي جعله يخرج من كونه قاتل إلى حبيب مغدور أو مهان. فقد انتشرت الكثير من الأكاذيب حول إهانتها له

واتهامها بالتقليل من شأنه وطعنه في رجولته بالسخرية من مستواه الاجتماعى والاقتصادي، فاعتمدت بعدها التفسيرات المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعى على تصويره بصورة الحبيب المهان والمجروح كبرياؤه، وهو الأمر الذي أثبتت التحقيقات بعدها كذبه وكذب كل ما ادعاه القاتل من وجود علاقة عاطفية بينهما أو امتهانها له ولكرامته.

وفيما تبنت العديد من وسائل الإعلام وعرضت هذه الأقاويل المختلفة، ومع تكاثر التكهنات والأقاويل ما بين جيران القاتل الذين اكدوا كونه شابا صالحا، ماعدا حينما يقوم بضرب والدته وإخوته! وأقارب نيرة الذين اتهموا أهلها بقتلها! انتشرت منشورات التفسيرات وازدادت التعليقات ما بين مؤيد ومعارض. حتى وصل الأمر لادعاء الاستغلال المادي وللخوض في الأعراض. مما دفع لوغاريتمات موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك لحذف الكثير والكثير من التعليقات لاحتوائها على ألفاظ مسيئة أو "محتوى حساس sensitive content" طبقا لقواعد الموقع.

ومن خلال ملاحظات الباحثة يمكن تتبع ازدياد خطاب الكراهية والتحريض ضد المرأة في مقابل زيادة وتيرة العنف ضد المرأة، وبخاصة من خلال المنشورات التي تناولت حياة الضحية نيرة أشرف بالكثير من التساؤل والتدخل بداية من ملبسها وتعاملها مع من حولها من الفتيات والشباب، وحتى صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعى وتحليل كل ما ورد بها من صور ومقاطع فيديو وتفحص كل شاردة وواردة واستخدام ذلك للتدليل على كونها فتاة "غير مهذبة" بمعاييرهم، وبالتالي تستحق القتل.

رابعا: المنشورات ومقاطع الفيديو الاستفزازية:

قامت العديد من الصفحات ومنها "Yalla Story يلا قصة" و "قصه وحكايه"، بنشر صور نيرة اشرف ومقاطع الفيديو، واستخدام ما كانت تنشره على حساباتها الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعى المختلفة، مع التعليق على كونها فتاة غير محجبة، أو استخدام ملابسها وأسلوب حياتها كالسفر أو حضور الحفلات الغنائية، وإضافة التعليقات الاستفزازية مثل: "نيرة اشرف تغني في الساحل، فين الأهل من كل ده؟". وهو ما يتفق مع ما ذكرته دراسة مروة براح (٢٠٢٢) التي أكدت نتائجها أن اغلب الفيديوهات المتضمنة لخطاب الكراهية تناولت تعبيرات لفظية مباشرة وذلك بنسبة ٦٦,٧% ، وأيضا الإيحاءات والإيماءات بنسبة ٢٢,٢%.

تضمنت التعليقات سيل من التعليقات العدائية واتهام الأهل بالإهمال، واتهامها بالانحلال وعدم التربية. في مقابل العديد من التعليقات المدافعة عن حرمة الموتى، ودعوات لعدم الخوض في الأعراض. وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة ومنها دراسة مصطفي سحاري (٢٠٢٢) والتي أكدت أن الصور الثابتة ومقاطع الفيديو الأكثر استخداما من قبل صانعي

محتوى الكراهية، وهذا يرجع إلى أن الصور الأكثر قدرة على صناعة خطاب الكراهية والأكثر إقناعا لمستخدمي فيس بوك من خلال إمكانية التعليق عليها ومشاركتها.

كانت العديد من الصفحات تستغل هذه القضية لتنشر المنشورات الاستفزازية لضمان إثارة الجدل وجلب المزيد من التعليقات والتفاعل مع المنشور لتحقيق مشاهدة عالية والانضمام إلى ركب الترند. كما أنشأت الصفحات والمجموعات لدعم القاتل والتعاطف معه في "الظلم الواقع عليه" من وجهة نظرهم، ومنها "محمد مش قاتل .. محمد ضحية الاستغلال"، و"محمد عادل ضحيه مش مجرم"، "كلنا محمدعادل ومعه" وغيرها الكثير من المجموعات والصفحات الشخصية وسلاسل من مقاطع الفيديو التي تحقق في الأمر، فظهرت دعوات لتبرئته واطلاق سراحه وادعاء انه كان ضحية للظروف، ولاستغلالها المادي والعلمي له نظرا لتفوقه في الكلية على حد قولهم، إلى جانب إدخال نظرية المؤامرة بادعاء وجود مؤامرة من أهل نيرة لقتلها والتخلص منها لكونها "فرع عوج" كما قيل، وانهم من طلبوا منه قتلها، أو بادعاء مؤامرة بتواجد شخص وطرف ثالث هو السبب في قتلها واطلاق هاشتاج "#ابو_تيشيرت_اصفر"، وحتى وصل الأمر لإدخال الماسونية وعبدة الشيطان ضمن نظرية المؤامرة، بل والأدهى ادعاء إنها لم تتوفي وانها مازالت حية! وهو ما يتفق مع ما انتهت إليه دراسة Farida, Luluk Nur (2020) إن ابرز أنواع خطاب الكراهية هو التأكيدي الذي يقدم خطاب الكراهية وكأنه يتحدث عن علم ومعرفة بمجريات الأمور والأحداث، والخطاب المباشر الذي يستخدم الألفاظ الواضحة الصريحة.

بررت العديد من المنشورات مقتل نيرة اشرف وتعاطفها مع القاتل لكونها غير محجبة أو ملتزمة في ملبسها، أو لكونها تسعي لتصبح "ممثلة أو عارضة"، وكأن ذلك يصلح ليكون مبررا للقتل. وظهرت كلمات الكراهية والتحريض على العنف وتبريره مثل: "مكر البنات، قتل، ذبح، استغلته، بنت شوارع، مظلوم، بلا شرف، بلا أخلاق، استغلوه، غسلوا عارهم، عرق عوج، فاجرة، عاهرة، كافرة، تستاهل، ينتقم، ..." وغيرها الكثير من الألفاظ التي تتهم نيرة وأهلها بالكثير، وتخوض في أعراضهم ولم استطع عرضها لحدتها وتخطيها لكل المحرمات، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة مروة براح (٢٠٢٢) التي أكدت أن اغلب الفيديوهات التي تحمل خطابات العنف، احتل فيها العنف اللفظي أكبر نسبة وقدرت ب ٨٠,١%.

وفي المقابل تحاول التعليقات كلها تبرئة القاتل واستجداء التعاطف، والدعاء بفك كربه وإطلاق سراحه حتى وصل الأمر لإنشاء بئر صدقة جارية بنية فك كربه!

الأمر الغريب الذي لاحظته الباحثة أن القضية لم تشغل الرأي العام المصري، وإنما امتدت لتصل إلى العالمية. حيث لوحظ وجود ملايين الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعى المكرسة للدفاع والدعاء للمتهم محمد عادل، وللتشفي في قتل نيرة اشرف، والتبرير للحادثة، وهى من خارج مصر، ومن عدة دول عربية وغربية أيضا منها: العراق، ليبيا، لبنان، المغرب،

والجزائر، السودان وتونس، سوريا واليمن والإمارات، ألمانيا وغيرها الكثير ، وبالطبع لم تخل التعليقات من تبادل الشتائم والإهانات ما بين المتعاطفين مع نيرة والمتعاطفين مع محمد .كما ترددت الأقاويل حول مصدر الدعم المالي الذي تلقاه المحامي فريد الديب ليقبل الدفاع عن المتهم، بأنه ورد من تركيا كما أوردت بعض الصحف.

هذا التعاطف الشديد والتبرير المستميت للقاتل، ومحاولة اختلاق الذرائع والحجج من خلالها وصم الفتاة والحكم عليها من صورها وحساباتها الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعى، وتزايد التفسيرات والأقاويل والتكهنات في هذه القضية خلق مزيد من الجدل، والكثير من خطاب الكراهية ضد هذه الفتاة والفتيات بشكل عام، الأمر الذي أدي بشكل أو بآخر إلى التأثير على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعى وأعطاهم مساحة للحكم على كل فتاة وامرأة والتبرير للعنف الموجه نحوهم.

خامسا: تصاعد وتيرة خطاب الكراهية وتكرار الحوادث:

جعل هذا الخطاب التحريضي والمتعصب المرأة تعانى من المظالم والعدوان والعنف بكل أشكاله، حتى عند مطالبتها بأبسط حقوقها الإنسانية كالحق في التعليم أو اختيار من تتزوجه أو رفضه، وجعل نيل ابسط حقوقها مرادفا لقلة الأخلاق وفقد الشرف والحاق العار بأسرتها. والأمر متفاوت ما بين المنع والإهانة والإيذاء المعنوي والنفسي بالألفاظ المسيئة وخطاب الكراهية، حتى وصل الأمر إلى الضرب والطعن والقتل علنا.

ازداد بعدها عدد الضحايا لخطاب الكراهية والتحريض، الذي يؤثر في كل المتعرضين له، فكانت القضايا التالية متشابهة بكل واضح ومباشر ويمكن ربطها بقضية نيرة اشرف في ٢٠ يونيو ٢٠٢٢ بكل سهولة، ومنها مقتل الطالبة الأردنية **إيمان رشيد** بالرصاص داخل حرم جامعتها أيضا، بعدها بأيام قلائل، والتي هددها قاتلها قائلا:" راح أجي الجامعة لكى بكرة وإذا رفضتي سوف أقتلك مثل ما قتلت الفتاة المصرية" في إشارة واضحة لجريمة قتل نيرة اشرف.

ونجد مقتل الطالبة **سلمي بهجت** في ظروف تكاد تكون متطابقة للقضية الأصلية في ٨ أغسطس، حيث طعنها في الشارع علنا كما فعل محمد عادل مع نيرة، عدة طعنات أودت بحياتها، وتحدث القاتل عن علاقة عاطفية تربطه بالطالبة المغدورة كما فعل محمد عادل من قبل.

ثم تلتها في سبتمبر، خلال اقل من شهر، **أماني عبد الكريم** فتاة المنوفية التي قتلها جار لها بطلق خرطوش بسبب رفضها للزواج منه، وانتهى الأمر بشكل صادم عندما هرب القاتل ثم انتحر باستخدام نفس السلاح، خلال ظهوره بفيديو مباشر live على موقع فيس بوك يؤكد انه ما قتلها إلا لأنه يحبها، كما ادعى من قبله محمد عادل وإسلام محمد، وسيقتص لها من نفسه، وان أهلها السبب أيضا لرفضه الزواج منها، وهو ما يمكن ملاحظته من خطاب الكراهية الموجه

لأهل نيرة اشرف، والذي يتهمهم بالتآمر لقتلها للتخلص منها لسوء سمعتها، أو لارتباطها بالقاتل عاطفيا، أو لرفضهم زواج محمد عادل من ابنتهم بعد استغلاله ماديا.

وأخيرا مقتل **خلود السيد** في أكتوبر من العام ذاته، التي قتلها خطيبها ضربا وخنقا وأيضا علنا في بورسعيد، اعتراضا على طلبها للانفصال عنه، والذي هددها كما فعل محمد عادل مع نيرة اشرف، وإسلام محمد مع سلمي بهجت من قبل. كما تم تسريب عدة مقاطع فيديو للحظة القتل كما نشرت مقاطع الفيديو الخاصة بالحوادث السابقة كلها، وانتشرت تلك المقاطع على مواقع التواصل الاجتماعى كالنار في الهشيم.

سادسا: نقاط التشابه وخطاب الكراهية في حوادث العنف ضد الفتيات المصريات:

كشفت النيابة العامة عدة حقائق خلال جلسات محاكمة القاتل إسلام محمد، الذي انهي حياة سلمي بهجت فتاة الشرقية، منها انه كان ينتوي تنفيذ جريمته يوم ٢٩ يونيو واستل "مطواة" لينفذ جريمته في الحرم الجامعي، على غرار جريمة قتل نيرة اشرف، ولكنه علم بوجود المجنى عليها برفقة والدها. وظل يردد أثناء ارتكابه جريمته عبارة" موتى يا فاجرة"، وهى اللفظة التي يمكن ملاحظة تكرارها ضمن خطاب الكراهية الذي انتشر بشدة على مواقع التواصل الاجتماعى وبخاصة فيس بوك حول نيرة اشرف.

حتى جاء في مرافعة النيابة في جلسات محاكمة إسلام محمد المتهم بقتل الطالبة سلمي بهجت أن المتهم تعاطف مع قاتل نيرة اشرف وشبه نفسه به، وتشجع لتنفيذ جريمته بقتل سلمى، بسبب تعاطف البعض مع قاتل نيرة وتداول معلومات خاطئة عبر مواقع التواصل الاجتماعى، دون انتظار البيانات الرسمية حول الواقعة. فالمتهم حذر المجني عليها أن تنال جزاء فتاة المنصورة "نيرة اشرف"، حال ابتعادها عنه.

كما يلاحظ أيضا تكرار عدة ألفاظ أخرى وعبارات تتعلق بالانتقام، كما اكد قاتل خلود السيد فتاة بورسعيد "كنت عايز انتقم منها"، وهو ما يعيدنا لألفاظ خطاب الكراهية التي ترددت وتكررت حول انتقام محمد عادل من نيرة وتواتر الأسباب ما بين لإهانتها له أو لأنها استغلته سواء علميا أو ماديا.

اللفظة التي تكررت أيضا وبأساليب مختلفة في قضية سلمي بهجت، كما ادعي إسلام محمد القاتل انه انتقم منها لأنها استغلته ماديا وعلميا، هو نفس التبرير الذي يروج حول قتل محمد عادل لنيرة اشرف عبر مواقع التواصل الاجتماعى وعلى نطاق واسع، كما هددها بالانتقام من أختها الصغرى. وهو ما يتفق مع نتائج دراسة إيمان العباسي (٢٠٢٢)، والتي أثبتت أن أكثر أنواع خطاب الكراهية كان خطاب العنف اللفظي بنسبة ٣٨,٣%.

الأمر الذي دفع غالبية المواقع الإخبارية والمؤسسات الإعلامية بتشبيه كل تلك القضايا وربطها بقضية نيرة اشرف باستخدام عبارات مثل: "نيرة جديدة في مصر"، و"قتلها على

طريقة نيرة اشرف"، و"على غرار نيرة اشرف"، "نيرة اشرف الجديدة"، والاستعانة بحادثة نيرة اشرف كمثال على تصاعد وتكرار حوادث قتل الفتيات في مصر.

ويمكننا إيجاد العديد من نقاط التشابه ما بين تلك الحالات والقضايا. كون مواقع التواصل الاجتماعى عامل أساسي فيها، كما أصبحت عامل أساسي وهام وحيوي في يومنا وحياتنا، إلا أن قضية نيرة اشرف تبقي الأولى والأكثر صدمة وإثارة لحفيظة المجتمع المصري بأكمله. وتبقي النموذج الذي أصبحت كل قضايا الفتيات تشبه وتقارن به. وكانت الألفاظ المستخدمة في خطاب الكراهية والتحريض على العنف وتبريره هى أول خطوة لشحن النفوس وحشد الآراء للحث على العنف ضد المرأة واستباحة ضربها وقتلها.

تكرار الألفاظ المستخدمة في خطاب الكراهية ضد الفتيات، والذي بدأ مع قضية نيرة اشرف وازداد مع كل حادثة جديدة هو أمر يستحق الذكر أيضا، فاستخدام نفس الألفاظ وترددها على السنة المتهمين واستخدام نفس التبريرات والدوافع يمكننا من تصور قاموس يتضمن ألفاظ الكراهية والتحريض على العنف ضد المرأة في موقع التواصل الاجتماعى محل الدراسة.

وكل حادثة تضمنت الكثير من التكهنات والتفسيرات والتحليلات على مواقع التواصل الاجتماعى، وانتشار الأكاذيب مع إنشاء بعض الصفحات أو المجموعات، وحتى تدشين هاشتاج لكل منهن، سواء للمطالبة برجوع حقها، أو لمجرد اللحاق بالترند والوصول للانتشار والشعبية، دون مراعاة لحرمة الموتى أو لعادات وتقاليد المجتمع المصري المحافظ.

كما تضمنت تلك الحوادث نشر مقاطع فيديو للحظة ارتكاب الجريمة، انتشرت عبر موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك على نطاق واسع، دون مراعاة لحرمة الموتى أو حرمة الدم، ودون النظر لمدى صعوبة تلك المشاهد وتأثيرات نشرها سواء على الأسوياء أو مرضي النفوس ممن قد يتشجعوا لارتكاب مثل تلك الفظائع وتكرارها كما أكد إسلام محمد في التحقيقات. وهذا يعيد إلى أذهاننا نتائج دراسة سارة يسن (٢٠٢٠) التي أكدت أن عرض الصور والفيديوهات جاء في مقدمة الوسائل الإقناعية التي يتم استخدامها لبث خطاب الكراهية في المجتمع المصري بنسبة ٢١,١%، سواء بنشر مقاطع فيديو للحظة الحادثة، أو تفسيرات وتحليلات لما قبل وبعد الحادثة التي تمتلئ بألفاظ الكراهية والتبريرات للحوادث المختلفة، والتي قد تصل إلى حد التشفي في الفتيات وتبرير ما حدث لهن نظرا لملابسهن أو أسلوب حياتهن.

سابعا: خطاب الكراهية الإلكتروني ضد المرأة والعنف الرمزي:

ومن هنا ينبغي لنا إدراك أهمية دراسة ومقاومة مثل هذا الخطاب، فخطاب الكراهية الإلكتروني واسع الانتشار والتأثير، ولأن الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل منابر حرة لإبداء الرأي ومناقشة القضايا بحرية بالغة بعيدا عن القيم والحدود التي يرسمها المجتمع ووسائل الإعلام التقليدية في الواقع، يمكن اعتبارها فضاء هاما لدراسة السلوكيات وأنماط

التفكير، وقياس مدى قبول وتبرير وممارسة العنف، بكافة تجلياته عبرها من خلال تواجد المستخدم الافتراضي كفاعل ومتفاعل مع المحتوى على الشبكة. ويتضح فيه العنف الرمزي الذي يتزايد فالكلمة التي يطلقها احد المستخدمين في الفضاء الإلكتروني، لا نعلم بأي عقلية تقع، وبأي نفس تثبت. فهذه المواقع متاحة لكل الفئات، ومنها غير الأسوياء، ممن قد تثيرهم كلمة كراهية أو تحريض على العنف لارتكاب ابشع السلوكيات والجرائم، سواء ضد المرأة أو غيرها ممن حولهم.

ومن خلال الملاحظة العلمية لتوجهات وآراء مختلف الفئات عبر موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك تجاه قضية نيرة أشرف، تكشف هذه الكلمات مكنونات الأنفس لأن كاتبها وناشرها يشعر بأنه آمن من العقاب فيفصح عما يجول بعقله بمنتهي الأريحية، فنجد الأمر يبدأ بتعليقات ومنشورات تبريرية وينتهي باتجاهات تحريضية ضد المرأة بشكل عام، ومن خلال كلمات تبدو بسيطة نرى عنف نائم خفي هادئ، لا مرئي وغير محسوس. أي أن العنف الرمزي يُطرح من خلال جملة من الدلالات التي يتضمنها رمزيا فهو يتخفى ضمن الدلالات والرموز والمعاني والممارسات الثقافية والاجتماعية السائدة، وتلك الدلالات يستخدمها مطلقوها لتشريع ممارسة هذا العنف، مثلما هو ممارس عليهم.

يري بورديو أن "الشريحة التي تمارس العنف الرمزي في حد ذاتها تقع تحت السيطرة المفروضة، وأن ما ترد به هذه الشريحة على ذلك التعسف القائم عليها هو ما يُسمى العنف الرمزي . اتضح ذلك من خلال منشورات وتعليقات من فتيات وسيدات تبرر قتل نيرة أشرف من خلال موروثات مجتمعية بائدة. وبتحليل العنف الرمزي يتضح أنه يحدث وفقا لعدة أسباب وعوامل، فهو في الأساس تعبير عن المشاكل التي تعاني منها فئة ما، لا سيما الشباب، من فقر وبطالة وتهميش...، وما إلى ذلك من الدوافع التي تتجسد في العنف الرمزي.

والعنف الرمزي في حالتنا ذو طابع خاص، لاستخدامه جملة من الرموز والإشارات والدلالات عبر مواقع التواصل الاجتماعى، كالكلمات البذيئة والألفاظ النابية وحتى التحريض الواضح والمباشر على الإيذاء المعنوي والبدني. كما نراه يتخذ طابع الصور مهما كانت تلك صور أو مقاطع فيديو، سواء من إنتاج تلك الشريحة، أو من وسائل الإعلام الشعبية كالصفحات وخلافه على مواقع التواصل أو الرسمية التقليدية وقد تحدث بورديو عن ذلك وبشكل مباشر حينما حمل وسائل الإعلام مسؤولية سمات العنف الرمزي الذي تعرضه عبر مختلف قنواتها، فنتقبّل ظهورها وتداولها، وتصبح مقبولة في مجتمعاتنا فلا نصدها ولا نحاربها، ولا نعتبرها مساس بالحياء والأخلاقيات نظرا لتعودنا عليها.

يتميز العنف الرمزي الموجود في العالم الافتراضي، مثله مثل العالم الواقعي، بالتخفي والتسرب في العقل دون أن يشعر الفرد، بحيث تستقر في عقله الباطن بصورة لا واعية، وخاصة أنه يصدر من طبقة متمركزة في موقع الهيمنة، والهدف منه هو توليد معتقدات

وإيديولوجيات ترسخ في عقول الأفراد، ولو أخذنا على سبيل المثال العنف الرمزي ضد المرأة نجده يمثل نسقا رمزيا بفيض لا حدود له من الصفات والسمات السلبية التي تنمط المرأة، فإبراز المرأة بهذا الشكل عنف لساني ضمني، يمس كرامة المرأة، كما يكرس في لا وعي الأفراد والمجتمع.

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة الميدانية وعينتها :

تكون مجتمع الدراسة من عينة عمدية من طلاب الجامعات المصرية في محافظتي القاهرة، وبني سويف، من مستخدمي موقع فيس بوك وممن لديهم معرفة بقضية "نيرة أشرف"، وقد تم اختيار العينة من طلاب الكليات العلمية والنظرية، وقد تم تطبيق الدراسة على طلبة تلك الجامعات بواقع (٣٠٠) طالب وطالبة.

جدول رقم (١)

عينة الدراسة حسب الخصائص الشخصية

المتغيرات	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	أنثى	٢١٩	%٧٣
	ذكر	٨١	%٢٧
المجموع		**٣٠٠**	**%١٠٠**
الفئة العمرية	من ١٨ – ٢١	١٧٠	%٥٧
	من ٢١- ٢٥	٩٦	%٣٢
	من ٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	%٨
	من ٢٥- أقل من ٣٥	١٠	%٣
المجموع		**٣٠٠**	**%١٠٠**
المؤهل العلمي	طلبة الكليات النظرية	**٢٤٠**	**%٨٠**
	طلبة الكليات العلمية	**٢٠**	**%٧**
	الدراسات العليا	**٤٠**	**%١٣**
المجموع		**٣٠٠**	**%١٠٠**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن معظم أفراد العينة من الإناث، حيث بلغ عددهم (٢١٩)، فقد كانت استجابة الفتيات للبحث أكثر من الذكور بدرجة ملحوظة، شكلت الفتيات بهذا العدد نسبة (٧٣%) في حين شكل الذكور نسبة (٢٧%) فقط من العينة، ويعود ذلك إلى اهتمام الإناث بالتواجد والحضور في الجامعة إلى جانب اهتمامهن بالتفاعل مع إجراءات البحث العلمي والرغبة في ملئ الاستمارة لتحقيق الاستفادة العلمية، وإشباع رغبة المعرفة.

كما تشير بيانات الجدول إلى أن معظم أفراد العينة من طلبة الجامعات تركزوا في الفئتين (من ١٨- ٢١)، ومن (٢١-٢٥)، حيث شكلوا نسبة (٨٩%) من العينة، ولعل ذلك يعود إلى طبيعة العمر، فالفئات العمرية من طلاب الفرق الأولى والثانية هم الأكثر تواجدًا واهتمامًا بحضور المحاضرات والمشاركة في الفعاليات والمؤتمرات في الجامعات، ومن ثم تم الوصول إليهم بسهولة عن غيرهم من الفئات الأخرى.

يوضح الجدول السابق تفاعل طلبة الكليات النظرية مع الباحثين بدرجة كبيرة عن غيرهم من طلبة الكليات العلمية، فقد أشارت بيانات الجدول إلى أن أفراد العينة من طلبة الكليات النظرية ككلية الآداب على سبيل المثال بلغت نسبتهم (٨٠%) بواقع ٢٤٠ طالب على عكس الكليات العلمية ككلية العلاج الطبيعي على سبيل المثال حيث بلغت نسبتهم ٧% فقط بواقع ٢٠ طالب، وربما يعود السبب في ذلك إلى طبيعة البحث نفسه الذي يتوافق مع طلبة الكليات النظرية على عكس الكليات العملية، ففهم طبيعة البحث النظري أثر على تفاعل المبحوثين.

صدق أداة الدراسة:

يقصد بالصدق Validity مدى صلاحية الأداة لقياس ما وضعت لقياسه من موضوعات وظواهر مختلفة موضع التحليل، ومدى قدرتها على توفير المعلومات اللازمة، وتم قياس صدق التحليل في الدراسة التحليلية من خلال قياس الصدق الظاهري Face Validity لاستمارة التحليل عن طريق إعداد استمارة التحليل بدقة وإعادة صياغتها وترتيب الفئات الواردة بها.

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم استخدام الصدق الظاهري (صدق المحكمين) للتحقق من أن مظهر أداة الدراسة يدل على قدرتها في قياس ما وضعت لأجله، وصدق الاتساق الداخلي، حيث تم عرض الاستبانة قبل التطبيق على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في كليات الإعلام والمعاهد العليا للإعلام، وبعد آرائهم تم تعديل بعض الفقرات، وصياغة فقرات أخرى بصورة مختلفة إلى جانب إضافة بعض الفقرات وحذف البعض الآخر نتيجة التشابه والوصول إلى نفس المعنى.

عرض النتائج ومناقشتها:

مناقشة السؤال الأول:

حول أسباب انتشار خطاب الكراهية على موقع فيس بوك.

جدول رقم (٢)

أسباب انتشار خطاب الكراهية عبر فيس بوك

العبارة	بدائل الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية
برأيك ما أسباب انتشار خطاب الكراهية على شبكة فيس بوك	غياب الرقابة على المحتوى المنشور على الفيس بوك	٩٠	%٣٠
	انتشار الشائعات	٢١	%٧
	ضعف الإيمان، وغياب الوعي الديني	٢١	%٧
	التربية الخاطئة	٦	%٢
	غياب القيم الديمقراطية	١٢	%٤
	الضغوط النفسية، والرغبة في التنفيس عن الذات وإخراج المشاعر السلبية	٣٦	%١٢
	الأزمة الاقتصادية العالمية	٣٣	%١١
	حالة الانقسام السياسي التي شهدها المجتمع المصري عقب ثورة يناير ٢٠١١	١٥	%٥
	وجود عناصر خفية تهدف إلى هدم البناء المجتمعي والتقليل من شأن السلطة الحاكمة	٦٦	%٢٢
	المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

يُلاحظ من الجدول رقم(٢) أن أغلب أفراد العينة يرون أن أسباب انتشار خطاب الكراهية في المجتمع يرجع إلى غياب الرقابة على المحتوى المنشور على الفيس بوك، وذلك رغم وضع فيس بوك خاصية حجب المحتوى أو الإبلاغ عن المحتوى الذي يحث على خطاب الكراهية، فخصائص وسائل الإعلام الجديد التي تتمثل في اللاتزامنية و المكانية سمحت لأي شخص بنشر أي محتوى من أي مكان في العالم وقتما شاء، وكيفما شاء دون قيود، فلا يخشى أحد من المساءلة أو مواجهة من تُوجه إليهم خطابات الكراهية، فكل منَ يريد الإدلاء برأيه يقوم بذلك بكل حرية، وينشر أفكاره إلى قاعدة جماهيرية عريضة، فقد حصلت عبارة "غياب الرقابة على المحتوى المنشور على فيس بوك" على (٩٠) تكرار بنسبة بلغت (٣٠%) واحتلت بذلك المركز الأول وجاءت على رأس أسباب انتشار خطاب الكراهية تلتها عبارة وجود عناصر خفية تهدف إلى محاولة هدم البناء المجتمعي لتحقيق أهداف وأطماع سياسية، ومن ثم تعتمد على التقليل من شأن السلطة الحاكمة من خلال نشر الأفكار المتطرفة الهدامة، ومحاولة إحداث خلل في المجتمع من أجل تحقيق الفوضى و إشاعة الفتن. وهذا يتفق مع نتائج دراسة شيماء شاكر وسهية ضيف الله (٢٠٢١) والتي كشفت عن أن الأسباب الاجتماعية والثقافية والسياسية تؤدي إلى نشر خطاب الكراهية ونشر المعلومات المضللة.

تختلف الباحثتان مع بعض المبحوثين أفراد العينة الذين يرون أن أهم أسباب انتشار خطاب الكراهية يتمثل في حالة الانقسام السياسي التي أدت إلى خلق حالة من الاستقطاب بين

مؤيد ومعارض في العديد من القضايا، الأمر الذي نجم عنه انتشار الكراهية والتحريض العنصري، والإساءة للأديان، إلى جانب خطاب العنف، فهذا ليس مبررا لانتشار وتزايد حدة خطاب الكراهية تجاه أي فئة من المجتمع المصري، وبخاصة المرأة المصرية.

مناقشة السؤال الثاني:

الذي يدور حول أنواع خطاب الكراهية المنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأي نوع من منها الأكثر ترسيخًا في ذهن الجمهور، وأكثر تأثيرًا على توجهاته تجاه القضايا المختلفة.

جدول رقم (٣)

ما أنواع خطاب الكراهية المنتشر عبر فيس بوك

الإجابة	التكرار	النسبة
سياسي	٩٩	%٣٣
اجتماعي	٨٧	%٢٩
رياضي	٨١	%٢٧
ثقافي	٣	%١
عنصري	٩	%٣
ديني	٢١	%٧
الإجمالي	٣٠٠	%١٠٠

يُلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (٣) أن معظم أفراد العينة يرون أن خطاب الكراهية السياسي هو أبرز أنواع الخطابات الواردة على فيس بوك بنسبة بلغت (٣٣%)، ولعل ذلك يؤكد على النتيجة الواردة في الجدول رقم (٢) حيث حصلت عبارة "وجود عناصر خفية تهدف إلى محاولة هدم البناء المجتمعي" كسبب من أسباب انتشار خطاب الكراهية على نسبة بلغت (٢٢%)، مما يشير إلى تأكيد أفراد العينة على وجود خطاب كراهية سياسي في المجتمع المصري بنسبة كبيرة.

إذن؛ خلال محاولة الدراسة الكشف عن خطاب الكراهية الاجتماعي من خلال دراسة العنف ضد المرأة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بدراسة قضية "نيرة أشرف" عكست النتائج وجود خطاب كراهية سياسي شديد الانتشار كذلك.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود خطاب كراهية رياضي في المجتمع المصري، حيث بلغت رؤية أفراد العينة لهذا النوع من الخطابات الواردة نسبة (٢٧%).

تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة سهل علي العتوم، صخر أحمد الصحاونة (٢٠٢١) التي توصلت إلى أن معظم أفراد العينة يرون أن الخطاب الترفيهي والفكاهي هى أكثر

الخطابات انتشارًا على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث شَكل أصحاب هذا الرأي ما نسبته ٣١% من العينة، بينما اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أن خطاب الكراهية الثقافي جاء في مرتبة متأخرة من خطابات الكراهية المنتشرة عبر الصفحات.

مناقشة السؤال الثالث:

الذي يتناول مفهوم خطاب الكراهية من وجه نظر أفراد العينة

جدول رقم (٤)

مفهوم خطاب الكراهية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	خطاب الكراهية هو شكل من أشكال الإساءة لطرفٍ ما لأسباب متنوعة كالانتماء العرقي أو الأيدلوجي (العنصرية)	**3.40**	**0.88**	**متوسط**
٢	التحريض على العنف وقمع الآخر	**3.99**	**0.87**	**مرتفع**
٣	فضح أسرار الآخرين ومحاربتهم	**4.12**	**0.92**	**مرتفع**
٤	ترهيب الآخرين وتخويفهم	**3.99**	**0.85**	**مرتفع**
٥	التشهير واستخدام وصم مُهين للآخر	**3.82**	**0.86**	**مرتفع**
٦	تهميش الآخر وتوجيه الاتهامات له	**3.78**	**0.78**	**مرتفع**
٧	احتقار عادات وتقاليد الآخرين (التعصب)	**3.22**	**0.92**	**متوسط**
معدل الأوساط الحسابية		**3.76**	**0.85**	**مرتفع**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن متوسطات تقديرات أفراد العينة من طلاب الجامعات المصرية على العبارات التي تشرح المقصود بخطاب الكراهية تراوحت ما بين (3.40) و(4.12)، وقد حصلت العبارة الثالثة على أعلى متوسط حسابي بنسبة بلغت (4.12)، والتي تنص على "فضح أسرار الآخرين"، وحصلت العبارة الأولى التي تنص على أن خطاب الكراهية هو "شكل من أشكال الإساءة لطرفٍ ما لأسباب متنوعة كالانتماء العرقي أو الأيدلوجي (العنصرية)" على أقل متوسط حسابي بنسبة بلغت (3.40)، وبدرجة متوسطة.

يشير معدل الأوساط الحسابية البالغ (3.76) إلى أن مستوى تقديرات أفراد العينة من طلاب الجامعات المصرية لمفهوم خطاب الكراهية بصورة عامة مرتفعًا، بمعنى أن الطلاب أجمعوا على أن خطاب الكراهية يتمثل في فضح أسرار الآخرين ومحاربتهم، وهو ما يشي باختلاط واختلاف هذا المفهوم لدى أفراد العينة.

اتفقت نتيجة هذه الدراسة في هذا الصدد مع نتائج دراسة سارة يسن(٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن ٤٦,٦% من عينة الدراسة يرون أن "تتبع أسرار الآخرين وفضحها" هي أكثر أشكال الكراهية والتعصب على شبكة فيس بوك، فيما رأى ٤٦% أن عدم إتاحة الفرصة للحوار

وقمع الأخر وتخوينه أحيانًا هي أحد أشكال الكراهية والتعصب على شبكة فيس بوك، وأيضا دراسة شيماء شاكر وسهية ضيف الله (٢٠٢١) والتى توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها : اختلاف مفاهيم خطاب الكراهية لدى المستخدمين لشبكات التواصل، وجاء في مقدمتها تشويه الحقائق وتكذيبها وعدم القبول بالاختلاف مع الآخرين.

مناقشة السؤال الرابع:

الذي يتناول دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية الاجتماعي

جدول رقم (٥)

دور شبكة فيس بوك في نشر خطاب العنف والكراهية الاجتماعي" نموذج نيرة أشرف"

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	أثرت الصور والتسجيلات الصوتية وكافة الوسائط المنشورة عبر الفيس بوك في الدفاع عن محمد عادل وانقسام الرأي العام بين مؤيد ومعارض	3.89	0.91	مرتفع
٢	سمح فيس بوك بنشر الأفكار المتطرفة حول مقتل نيرة أشرف من خلال تشجيع رواده على تبني أفكار العنف والتحريض آراء البعض تجاه القضية	3.80	0.88	مرتفع
٣	منح فيس بوك فرصة لتبرير القتل بطريقة وحشية " الذبح" بشرح الأسباب	3.77	0.89	مرتفع
٤	ساهم رواد فيس بوك في التخفيف من وطأة وشدة الحادث ومن ثم تهدئة الرأي العام	3.68	0.79	مرتفع
٥	ساهم فيس بوك في تكرار نفس الحادثة مرة أخرى	2.33	0.87	منخفض
٦	ليس لمواقع التواصل الاجتماعي أي دور يُذكر فيما يخص هذه القضية	2.21	0.87	منخفض
معدل الأوساط الحسابية		3.28	0.87	متوسط

يشير الجدول السابق إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية الاجتماعي بالتطبيق على نموذج نيرة أشرف التي تم ذبحها على يد المدعو محمد عادل، ورأى أفراد العينة أن لوسائل التواصل دور في التأثير على بعض جمهور الرأي العام وحشده ضدها بالرغم من أنها المجني عليها، وهذا ما يعكس إلى أي مدى أصبحت الثقافة الإعلامية في المجتمع المصري ليست بالبعيدة عن الإسفاف والإكراه لا الثقافة التي تحترم التعددية والتنوع وتغرس قيم التسامح وتخلق مقاومة ذاتية ومناعة ضد خطاب الكراهية.

يشير الجدول إلى أن متوسطات تقديرات أفراد العينة من الطلاب تراوحت ما بين (2.21)، و (3.89)، حيث حصلت الفقرة الأولى التي تنص على "أثرت الصور والتسجيلات

الصوتية وكافة الوسائط المنشورة عبر الفيس بوك في الدفاع عن محمد عادل وانقسام الرأي العام بين مؤيد ومعارض" على أعلى متوسط حسابي بلغ (٣,٨٩)، وبدرجة مرتفعة، بينما حصلت الفقرة رقم (٦) التي تنص على "ليس لمواقع التواصل الاجتماعي أي دور يُذكر فيما يخص هذه القضية" على أقل متوسط حسابي بلغ (2.21)، وبدرجة منخفضة.

ويمكن شرح هذه النتيجة في أن مواقع التواصل الاجتماعي نجحت بصورة كبيرة في استقطاب فئات المجتمع المصرية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعتها، حيث سهولة النشر، والحرية التامة لروادها، وإمكانية التعبير عن أنفسهم بكل حرية دون قيود تُذكر، وبالتالي استغل البعض هذه المزايا بصورة سلبية، وقاموا بتوظيف ما لا يستطيعون القيام به في الواقع العملي، من تحريض وتنابذ بالألقاب ونشر الفتنة، واتهام الآخرين بالفساد وتوجيه التهم الأخرى لهم كالخيانة.

بعبارة أخرى، أصبحت مواقع التواصل بيئة خصبة لأصحاب الفكر المتعصب يجدون فيها مكانًا آمنًا لنشر أفكارهم المتطرفة ،ويتم ذلك بأسماء وهمية أو مستعارة أو حتى بأسمائهم الحقيقية في بعض الأحيان.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الرحامنة[٢٩]، ودراسة السرحان[٣٠]، حيث أكدت هذه الدراسات على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية لدى رواد مواقع التواصل الاجتماعي، فالدراسة اتفقت مع ما توصلت إليه دراسة سعود الرحامنة من نتائج، حيث أكدت أن انتشار الكراهية والتعصب يثير الفتن بين مكونات المجتمع، ويؤدي إلى الفرقة والتناحر في المقام الأول، وجاء في المرتبة الثانية عبارة (تفقد المجتمع تماسكه الداخلي، يصبح ضعيفًا أمام الأزمات)،كما أكدت الدراسة الثانية على أن للإنترنت دورًا كبيرًا في تشكيل الرأي العام تجاه خطاب الكراهية، وأن نسبة من تعرضوا لخطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الجديد هى النسبة الأكبر والتي تؤكد على أن هناك تربة خصبة وممارسة فعلية لخطاب الكراهية.

مناقشة السؤال الخامس:

الذي تناول موقف أفراد العينة من نيرة أشرف

جدول رقم (٦)
رأي أفراد العينة فيما حدث لنيرة أشرف

ما موقفك من نيرة أشرف وما حدث لها	التكرار	النسبة
ضحية	٢٧٠	%٩٠
متهمة	٢١	%٧
لا استطيع الحكم	٩	%٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن أغلب أفراد العينة رأوا أن نيرة أشرف ضحية، وليس متهمة، فهي من وقع عليها الظلم، وهذا ما يُعني أن (٩٠%) من العينة ترفض خطاب الكراهية الذي بثه البعض نحوها عقب مقتلها واتهموها بأنها منَ تسببت في المشكلة وأن الجزاء من جنس العمل، مما حشد الكثير ضدها، بل وأقاموا الحملات الممنهجة المُدافعة عن قاتلها محمد عادل.

وترى الباحثتان أن من قاموا باختيار لا استطيع الحكم ونسبتهم (٣%)، إلى جانب من رأوا أن نيرة متهمة ونسبتهم (٧%)، هم أشخاص توافق على مقتلها وتدافع عن قاتلها، وذلك لأن القضية لا تحتاج إلى تفكير أو اختيار، فحتى إن كان هناك دوافع فلا يكون هذا هو العقاب، كما أنه ومن خلال متابعة القضية للدراسة تبين أنه حدثت أكثر من حادثة مشابهة لنفس الحادثة بنفس الطريقة، مما يشير إلى تصاعد خطاب العنف والكراهية ضد المرأة في المجتمع.

مناقشة السؤال السادس:

الذي يناقش الآثار المجتمعية الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية الاجتماعي وخطاب العنف ضد المرأة في المجتمع المصري عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (٧)

الآثار المجتمعية الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية الاجتماعي وخطاب العنف ضد المرأة في المجتمع المصري "بالتطبيق على حادث نيرة أشرف"

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	حدوث حوادث مشابهة لعملية القتل الوحشية (الذبح) التي تعرضت لها نيرة (ازدياد حوادث العنف ضد المرأة).	٣,٤١	٠,٧٧	متوسط
٢	انتشار الكذب والألفاظ البذيئة	٣,٦٨	٠,٨٢	مرتفع
٣	اضطهاد المرأة في المجتمع والتضييق عليها	٣,٧٧	٠,٩٠	مرتفع
٤	تحول المرأة إلى كائن عنيف يرغب في الانتقام	٣,٦٢	٠,٨٣	متوسط
٥	تقسيم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة يسودها الحقد	٣,٤٢	٠,٨٥	متوسط
معدل الأوساط الحسابية		٣,٥٨	٠,٨٣	متوسط

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن متوسطات تقديرات أفراد العينة من طلاب الجامعات المصرية على الفقرات التي توضح الآثار الناجمة عن خطابي العنف والكراهية ضد المرأة في المجتمع المصري تطبيقًا على حالة نيرة أشرف باعتبارها قضية هزت الرأي العام المصري على أثر الوحشية التي قتلت بها تلك الفتاة على يد زميلها، وتعاطف البعض مع قاتلها أثر نشر محتوى معين نجح الإعلام الجديد المتمثل في الفيس بوك في هذه الدراسة من خلاله على تغيير الآراء في قضية من المفترض أنها لا تحتمل الرأي الآخر، فبقد تراوحت الآثار المترتبة على الخطاب ما بين(3.88) و(4.21)، وقد حصلت الفقرة رقم(٣) والتي تنص على اضطهاد المرأة

في المجتمع والتضييق عليها "على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.77) وبدرجة مرتفعة، وحصلت الفقرة الأولى على أقل متوسط حسابي بلغ (3.41) بدرجة متوسطة، تلك الفقرة التي تنص على "حدوث حوادث وعمليات قتل وحشية مشابهة لعملية القتل الوحشية التي تعرضت لها نيرة أشرف".

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة لمسيح (٢٠١٧) التي أظهرت نتائجها أن الجوانب الاجتماعية دورًا في تكريس خطاب الكراهية والتحريض على العنف.

ولعل ما حدث في إيران من موجه غضب شعبي خير دليل على ما سبق، فقد شهدت إيران يوم السبت ٢٧ سبتمبر احتجاجات واسعة إثر مقتل فتاة إيرانية على يد شرطة الأخلاق، وأظهرت مقاطع الفيديو التي تداولها نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي الاشتباكات بين الأمن والمحتجين وأطلق الأمن الغاز المسيل للدموع لتفريق عدد كبير من المحتجين في محافظة كردستان الإيرانية، وهذا كله يمثل خطاب كراهية وعنف ضد المرأة في المجتمع على أثره يفقد المجتمع استقراره، حيث تزداد حدة الخطاب وتتصاعد المواجهات العنيفة بين أطياف المجتمع.

مناقشة السؤال السابع:

الذي يدور حول مقترحات أفراد العينة للقضاء على خطابي العنف والكراهية في المجتمع المصري

رأى أفراد العينة أن هناك عديد من الأمور التي قد يساهم تطبيقها من دحض خطاب العنف والكراهية في المجتمع، حيث ذكر أفراد العينة أن زيادة اهتمام بالمحتوى الإعلامي المُقدم عبر الوسائل المختلفة، فيكون الاهتمام بتقديم محتوى إيجابي يشغل فكر الفئات المجتمعية بما ينفعهم وينفع المجتمع، فمثلًا يتم بث أفكار حول الإنتاجية، والتشجيع على العمل، إلخ.

إلى جانب التركيز على مؤسسات المجتمع المدني ومعرفة دورها المؤثر في محاربة الكراهية سواء كانت مؤسسات دينية أو إعلامية أو غير ذلك، حيث يمكن أن يتم اعتبار مثل هذه المؤسسات منصات تستخدم خطاب إعلامي مبني على تقبل الآخر، فيتم عقد اللقاءات والندوات المجتمعين للطلاب في الجامعات تحث على نبذ العنف، وتعزز الحب والانتماء للوطن ولأفراده.

إضافةً إلى تأكيد أفراد العينة على أهمية كفالة حرية التعبير وإتاحة الفرص للجميع للتعبير عن رأيه دون التعدي على حرية ورأي الآخرين، ودون التحريض وإشاعة فكر الكره بوضع قوانين صارمة للنشر عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي، أي إشاعة فكر الوسطية والاعتدال والحب.

اتفقت نتائج الدراسة في هذا الصدد مع نتائج دراسة عياد بلال (٢٠١٧) التي توصلت إلى أن الحل الأمثل لردع وتجريم انتشار خطاب الكراهية وفقًا لرأي ٨٠% من أفراد العينة يتمثل في فرض شروط والتقيد بها للحد من خطاب الكراهية والعنف، وأقرت نسبة ٩٢% من المبحوثين على أن الحل هو إنتاج خطاب بديل وجديد على مستوى الأفكار والمعتقدات.

نتائج الدراسة الميدانية:

١- أن خطاب الكراهية الاجتماعي جاء في المركز الثاني بنسبة بلغت (٢٩%)، بعد الخطاب السياسي بنسبة (٣٣%) من العينة، تلاهم خطاب الكراهية الرياضي في المركز الثالث بنسبة (٢٧%).

٢- عرفّ أغلب أفراد العينة الكراهية بأنها "فضح أسرار الآخرين"، وتلتها عبارات كراهية أخرى كالتشهير واستخدام وصم مُهين للآخر، وتهميش الآخر وتوجيه الاتهامات له.

٣- أجمع معظم أفراد العينة وبنسبة مرتفعة أن لوسائل التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في انتشار خطاب الكراهية الاجتماعي، فهذه القضية تسببت في انقسام الرأي العام بين مؤيد ومعارض بنسبة وصلت إلى أعلى متوسط حسابي (3.89).

٤- اتفق أغلب أفراد العينة أن نيرة أشرف ضحية وليست متهمة تستحق ما حدث لها، حيث بلغ موقف أفراد العينة الذين يرون أنها ضحية (٢٧٠) طالب بنسبة بلغت (٩٠%).

٥- ذكر أفراد العينة أن أهم النتائج التي قد تترتب على انتشار خطاب العنف والكراهية في المجتمع بالاستشهاد بنموذج نيرة أشرف هو اضطهاد المرأة في المجتمع والتضييق عليها.

٦- استفادت الباحثتان من نظرية العنف الرمزي من خلال السؤال الذي طرح على أفراد العينة حول كيف يرون حادثة مقتل نيرة أشرف، وعن العقاب الذي يستحقه محمد عادل قاتلها، وحملت بعض الردود في طياتها عنفا رمزيا خفى تمثل في ردود الأقلية، وإجاباتهم على الاستبانة بتأييدهم بان نيرة اشرف هى السبب وراء ما حدث لها، وأنها ليست ضحية بل أنها مذنبة تستحق ذلك العقاب الذي وقع عليها، بمعني ان العنف الرمزي امتد لتأييد العنف الجسدي والدفاع عن القتل، وهو ما يدعمه ما ظهر أثناء الدراسة التحليلية للمنشورات وتعليقات المتابعين حول هذه القضية.

نتائج اختبارات الفروض :

١- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a < 0.05$) في اتجاهات أفراد العينة نحو تعريف خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي وفقًا لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي).

٢- يوجد أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 > a) لوسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية من وجه نظر أفراد العينة.

٣- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فيما يتعلق بموقفهم من نيرة أشرف، فأغلب أفراد العينة أجمعوا على أن نيرة أشرف ضحية لا متهمة.

٤- ثبت صحة الفرض " العنف الرمزي الموجه ضد المرأة في المجتمع المصري أحد أسباب انتشار ظاهرة قتلها" ، حيث لاحظت الباحثتان استخدام جملة من الألفاظ والرموز والإشارات، وتوجيه العنف ضد المرأة من خلال هذه الأساليب عبر مواقعالتواصل الاجتماعي كان له عظيم الأثر قي تكوين مشكلات اجتماعية على رأسها ؛ القتل ، وبروز السلوك المنحرفالذي يعكس وجود ثغرات في النظام الاجتماعي، بل والسياسي أحيانًا.

٥- ثبت صحة الفرض "آليات قياس العنف في مصر تشير إلى وجود وانتشار ظاهرة العنف الرمزي والعنف الجسدي الموجه ضد المرأة" فالمجتمع المصري أصبح يواجه مشكلة حقيقة تتمثل في اتتشار العنف ضد المرأة والكره لها ، وما يثبت ذلك تكرار نفس حادثة نيرة بنفس الشكل إضافةً إلى حوادث أخرى مشابهة لها في النتيجة وإن اختلفت في الطريقة،ولا تكمن المشكلة في ذلك فقط ،بل تكمن في عدم معرفة المجتمع التعامل معها بشكلها الصحيح ، لا سيما وأن هذه الظاهرة تشكل خطرًا خقيقياً على استقرار المجتمع ونسيجه الاجتماعي، وبالتالي انعكاساتها على التنمية في المجتمع المصري، والتي تتأثر بطبيعة الحال بظروف المجتمع ، وظواهره ومشكلاته.

خاتمة الدراسة والتوصيات:

ومن هنا ينبغي لنا إدراك أهمية مقاومة مثل هذا الخطاب، فخطاب الكراهية الإلكتروني واسع الانتشار والتأثير، والكلمة التي قد يطلقها احد المستخدمين في الفضاء الواسع، لا نعلم بأي عقلية تقع، وبأي نفس تثبت. ومواقع التواصل الاجتماعى متاحة لكل الفئات، ومنها مرضي النفوس غير الأسوياء، ممن قد تثير نفوسهم كلمة كراهية أو تحريض على العنف لارتكاب ابشع السلوكيات والجرائم، سواء ضد المرأة أو غيرها ممن حولهم.

ولهذا الانتشار الكبير لخطاب الكراهية الإلكتروني ضد المرأة عواقب وخيمة على كل فئات المجتمع المصري. وهذا يستوجب منها بناء وَعْي عام يؤمن بنبذ الكراهية كقيمة وكخيار، ويرفض إطلاق الألفاظ الحادة الكارهة والمحرضة في الفضاء الواسع، وأيضا في الشارع المصري.

كما يجب تكريس مزيد من البحث العلمي والدراسات لفهم هذه المشاعر غير العقلانية التي تَنُمّ عن ازدراءٍ وعداوةٍ وبُغضٍ تجاه مجموعةٍ مستهدفةٍ أو فردٍ مستهدفٍ بعينه، وهى في حالتنا المرأة والفتاة المصرية، والتي تتخطي مجرد التحيز والعنصرية إلى الكراهية والتعبير

عنها بشكل واضح باستخدام الألفاظ الحادة والتحريض على اتخاذ سلوكيات مرفوضة بداية بالتنمر وتصل في نهاية الأمر إلى القتل. والانتباه إلى السياقات الاجتماعية المحلية والعالمية التي تكون بيئة خصبة لانتشار هذا الخطاب، وكيفية تفاعل المتلقين لهذا الخطاب عبر أي منبر إعلامي أو عبر مواقع التواصل الاجتماعى التي تتميز بحرية وانتشار كبيرين.

وتكمن صعوبة مقاومة ومكافحة خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى في عدة نقاط منها: غياب القوانين والتشريعات التي تحدد خطاب الكراهية بوضوح، وتجرمه ما لم يكن موجها نحو شخص أو فرد بعينه، ولكن مازال أمامنا الكثير من الخطوات التي يجب المرور بها قبل تجريم إطلاق ألفاظ الكراهية والتحريض على العنف على وسائل التواصل الاجتماعى بمساحاتها الرحبة .

وأيضا صعوبة تحديد وإثبات تداعيات ونتائج التعرض لهذا الخطاب، برغم سهولة ربط الضرر الواقع على الفئة المستضعفة وفي حالتنا هى المرأة المصرية، بتصاعد وتيرة خطاب الكراهية والحشد المتزايد باستخدام مختلف الأساليب، والتحريض على العنف بشكل مباشر أو غير مباشر. إلى جانب صعوبة بل واستحالة تطبيق القوانين على بعض المستخدمين من دول مختلفة، كون مواقع التواصل الاجتماعى جعلت العالم اجمع كقرية بل كغرفة صغيرة يمكن لمختلف المستخدمين من كل أنحاء العالم التواصل والإدلاء بآرائهم في القضايا، وهو ما لاحظناه في قضية نيرة اشرف.

اقترحت عديد من الدراسات السابقة مواجهةُ خطابِ الكراهيةِ على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال آليات مختلفة ترتكز على: القانون- التربية والتعليم-التطور التكنولوجي- التوعية، وتتشارك في مسؤوليتها جميع الأطراف المعنية بالظاهرة، بدءًا من الدولة ومؤسساتها ووصولاً إلى الجماعات والأفراد داخل المجتمع المحلي، إلى جانب محاولة تنقيح الوسائل الإعلامية

لذا توصى الدراسة باتّخاذ كافة السبل الملائمة قانونًا لتقنين السياسات والتّشريعات اللازمة، التي تحمي حرية الرأي والتّعبير، ولكنها في نفس الوقت تجرّم خطاب الكراهية، وتكفل سبل المحاسبة على ارتكابه. بالإضافة إلى التوعية لمختلف الفئات وبخاصة الشباب والمراهقين، لأنهم الفئة الأكثر استخداما وتأثرا بمواقع التواصل الاجتماعى، بحرية الرأي والتعبير، والتفرقة بينها وبين مفهوم خطاب الكراهية، وخاصة الإلكتروني والتوعية بخطورته وسبل مواجهته؛ بما في ذلك إدماج ذلك في المناهج الدراسية للثقافة الإعلامية والتربية الإعلامية والرقمية في المدارس والجامعات.

وعلى مستوى مؤسسات الدولة والمجتمع المدني يمكن تنظيم حملات توعوية وتدريبات وورش عمل، تستهدف رفع الوعي بمفهوم وخطورة خطاب الكراهية، وخاصة الإلكتروني وضرورة التّصدي له وكيفية القيام بذلك على أرض الواقع، إلى جانب الاستعانة بعدد من

النشطاء والمشاهير للتعريف بخطاب الكراهية الإلكتروني، ومجابهته في السّياقات المختلفة، لا سيما ضد المرأة في السياق المجتمعي المصري.

والخطوة الأكثر أهمية هى خلق آليات تبليغ عملية وفعّالة يمكن للأفراد استخدامها، إسوة بالدول الأخرى التي تسبقنا بعدة خطوات بسيطة في هذا المجال، في حال شهدوا محتوىً يحضّ على الكراهية والعنف ضد المرأة.

مراجع الدراسة

1 ايمان السيد محمد العباسي، (٢٠٢٢)، خطاب الكراهية في الصحف المصرية أثناء الأزمات السياسية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

2 Angel Felipe Magnossão de Paula, Paolo Rosso, Imene Bensalem, and Wajdi Zaghouani. 2022. UPV at the Arabic Hate Speech 2022 Shared Task: Offensive Language and Hate Speech Detection using Transformers and Ensemble Models. In **Proceedinsg of the 5th Workshop on Open-Source Arabic Corpora and Processing Tools with Shared Tasks on Qur'an QA and Fine-Grained Hate Speech Detection**, pages 181–185, Marseille, France. European Language Resources Association.

3 دوللى الصراف، (٢٠٢٢) خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى: سبل المكافحة، **أوراق السياسات الأمنية**.14-01 ,(2)2 ,، متاح على: https://doi.org/10.26735/HGVY5482

4 Ahmad Shapiro, Ayman Khalafallah, Marwan Torki,(2022). AlexU-AIC at Arabic Hate Speech 2022: Contrast to Classify, **Proceedings of the OSACT 2022 Workshop**, LREC2022, June 2022, 200-208.

5 سحارى، مصطفى، و نبيح، أمينة. (٢٠١٧). مواقع التواصل الاجتماعى وصناعة خطاب الكراهية فى الجزائر: دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفحات الفايسبوك .**المؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري**، الزرقاء: جامعة الزرقاء - كلية الصحافة والإعلام، ٥٥٣ - ٥٦٩ . مسترجع من ٩١٧٠٨٢http://:search.mandumah.com/Record/

6 مروة براح، (٢٠٢٢)، الفيديو أونلاين والترويج لخطاب الكراهية في الجزائر -قضية جمال بن إسماعيل أنموذجا- ، دراسة تحليلية على عينة من الفيديوهات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي .

7 Chitour, H., & Kezadri, H. ٢٠٢٢).الأخبار المزيفة وخطابات الكراهية على فيسبوك وأثرها على العلاقات الأسرية دراسة إثنوغرافية على عينة من الأسر الجزائرية المختلطة (عرب- أمازيغ). **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، ٧(٣)، ١٣٧-١٥٢.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/١٨٨٤٧٨

8 رجب الطاهر الختروشي ، (٢٠٢١)، أراء النخب الأكاديمية الإعلامية نحو خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية: دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بقسمي الإعلام بجامعتي الزاوية والجفارة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزاوية.

9 سهل علي العتوم، صخر أحمد الخصاونة،(٢٠٢١)، دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين "دراسة ميدانية" فلسطين، **مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية**، ع١، مج ٢٩، ص٣٠٠: ص ٣٢٢.

10 شيماء شاكر وسهية ضيف الله، (٢٠٢١)، خطاب الكراهية والعنصرية في وسائل التواصل الاجتماعى وأساليب المكافحة من وجهة نظر طلاب جامعة مسيلة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بومضياف بالمسيلة.

11 farida, Luluk Nur (2020) Hate speech: the negative language phenomenon in the comments on Donald Trump's instagram. **Undergraduate thesis**, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.

12 يسن، سارة، (٢٠٢٠)، " خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الإجتماعي ودوره في الحشد والتعبئة السياسية للرأي العام في ضوء نظرية الصراع"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

13 بيرق حسين جمعه الربيعي،(٢٠٢١) دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية، **بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي " خطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلمين الإقليمي والدولي"**، جامعة صلاح الدين – أربيل ، كردستان العراق، Available at: https://www.researchgate.net/publication/332130735_dwr_mwaq_altwasl_alajtmay_fy_bna_khtab_alkrahyt

14 Teona Gelashvili, (2018), Hate Speech on Social Media: Implications of private regulation and governance gaps, faculty of law, Lund university, JAMM07 **Master thesis**, International Human Rights law, 30 Higher Education Credits, Supervisor: Karol Nowak, Spring Term.

15 Anat Ben-David & Ariadna Matamoros- Ferna`ndez, (2016), Hate Speech and Covert Discrimination On Social Media: Monitoring The Facebook pages Of Extreme- right Political Parties In Spain, **International Journal Of communication** 10, p.p: 1167-1193.

16 أميرة أحمد كوكش، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات العليا جامعة الشرق الأوسط ،عمان، الأردن.

17 خالد لمسيح، شبكات التواصل الاجتماعي وتكريس خطاب الكراهية: دراسة لتواصل شبكات التواصل الاجتماعي، **المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية**، المغرب ،(١)، ص١١- ٢٨.

18 أحمد، عائشة سيد والشياظمي، محمد.(٢٠١٨) ، إعلام الأزمة الخليجية: خطاب الكراهية، **مركز الدوحة لحرية الإعلام**، الدوحة، قطر، ص ١٢.

19 محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية: العربية إنموذجًا، **الأكاديمية العربية المفتوحة**، الدنمارك، ٢٠١٢، ص 37 .

20 مشري، مرسي (٢٠١٢)، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية، نظرة في الوظائف ،**مجلة المستقبل العربي**، (٤٥) ٣٩٥، ص١٦٦.

21 مركز هردو لدعم التعبير الرقمي خطابات الكراهية .. وقود الغضب نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي القاهرة ٢٠١٦ .ص٦ .

22 مدونة سلوك الاتحاد الأوروبي مكافحة خطابات الكراهية على الإنترنت

23 **الأمم المتحدة- الجمعية العامة - الدورة الرابعة والسبعون - البند ٧٠ (ب) من القائمة الأولية القضاء على العنصرية والتمييز** العنصرى وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل أعيد إصدارها لأسباب فنية في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٩. ديربان ومتابعتهما تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان ٢٠١٩ – ص ٦

24 مصطفي سحارى (٢٠٢٢)، مواقع التواصل الاجتماعى وصناعة خطاب الكراهية فى الجزائر، **مرجع سابق**.

25 أوقفوا العنف ضد المرأة: بيان صادر عن المفوضية الأوروبية والممثل الاعلى، خبر منشور على موقع رسمي للاتحاد الاوروربي، متاح على: https://www.eeas.europa.eu/eeas/%D٩%٨١%٩%٨٢%٩%٨٨%٩%٣A%٨-%٨١%٩%٨٦%٩%٩B%٨%٨٤%٩%٧A%٨-%D٧A%٨%D%٨٨%AF-%٨%D%٦B%٨%D-٩A%٨%D%٣A%٨%D%١B%٨%D%٨٥%٩%٨٤%٩%٧A%٨%D-٨٦%٩%٧A%٨A%D٨%٩%٨A%٨%D-٨٦%٩%٩B%٨-%D١B%٨AF%D%٨%D%٧A%٨%D%٥B%٨%D%٨A%D٨%٩%٦B%٨%D%٨٨%٩%٨١%٩%٨٥%٩%٨٤%٩%٧A%٨%D-٩A%٩%٨A%٨%D%٨٨%٩%١B%٨%D%٨٨%٩%٣A%٨%D%٨٤%٩%٧A%٨%D-٩A%٨A%D٨-%٨٤%٩AB%D%٨%D%٨٥%٩%٨٥%٩%٨٤%٩%٧A%٨%D%٨٨%٩%D-%٨٩%٩%٨٤%٩%٩B%٨%D%٧A%٨%D%٨٤%٩%٧A%٨%D_ar

26 Combating hate speech and hate crime in the EU,(2022), report from EU parliament. Available at: https://ec.europa.eu/info/policies/justice-and-fundamental-rights/combatting-discrimination/racism-and-xenophobia/combating-hate-speech-and-hate-crime_en. Accessed on 11 November 2022.

27 اليوم الدولي لمكافحة خطاب الكراهية 18 حزيران/يونيه ٢٠٢٢، **خبر منشور على موقع الامم المتحدة الالكترونى الرسمي**، متاح على: https://www.un.org/ar/observances/countering-hate-speech

28 دليل مكافحة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي،(٢٠٢٢)، **تقرير صادر عن المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعى" حملة"**، فلسطين، متاح على:

https://7amleh.org/storage/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9%202022.pdf

29 ناصر سعود الرحامنة ، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن، دراسة مسحية، **رسالة ماجستير**، (جامعة الشرق الأوسط ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة، نيسان ٢٠١٨).

30 فيصل أحمد عبد العزيز السرحان، الإعلام الجديد وخطاب الكراهية – استراتيجيات المواجهة، **المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم، الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري**، جامعة الزرقاء، كلية الصحافة والإعلام ط١، ٢٠١٧، ص ١٨٤.